جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

مساكن إِب التراثية

اعداد الطالب

شادي علي ابراهيم الهروط

إشراف

الدكتورة سائدة عفانة

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليـــــــا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الآثار والسياحة قسم الآثار والسياحـــــة

جامعة مؤتة، 2007

الأراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

إلى نبض الروح وقرة العين، القلب النابض بالحنان....

أمي الحبيبة

إلى الذي تسري روحه في أوصال حياتي.....

أبي رحمه الله

لمن أثار في نوازع البحث والاجتهاد......

عمي أبو طلال

إلى من غرس في نفسي حب العلم وعلمني معنى الحياة.......

عمي المقدم الدكتور محمد

لإطلالة الحياة وزهوة عيشها.......

إخوتي

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضعة تعبيراً عن شكر وامتنان وإقرار بفضل وإحسان.

شادي على الهروط

الشكر والتقدير

بعد أن من الله علي بإتمام هذه الرسالة، لا يسعني إلاّ أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الدكتورة الفاضلة سائدة عفّانة، بكل ما تحويه هذه الكلمة من معـاني؛ لما شملتني من عنايتها ورعايتها ومنحتني من وقتها الكثير وما قدمتـه لـي مـن إرشادات علمية قيمة ونصائح هادفة تعد بالنسبة لي مصباحاً أضاء لي الطريق فلها مني كل شكر وعرفاناً بالجميل.

كما لا يفوتني بهذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والامتنـان لأعـضاء لجنـة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحمل عناء قراءتها، وهـم الـدكتور محمد سالم الطراونة، الدكتور عبد الكريم عواد / جامعة الحسين، الدكتور جـودت القسوس / جامعة الإسراء.

والشكر موصولاً متواتراً إلى كل الذين أسهموا في إنجاز هذا العمل وهم الأخ هشام الحمادين، والآنسة رشا المعايطه والآنسة آيات الخوالده، والى الـزملاء فـي مشروع القرية الالكترونية، واخص بالذكر الانسه هيا قبيلات.

شادي على الهروط

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات

الاختصارات بالعربية

الاختصار	المعنى
سم	سنتيمتر
م	متر
كم	كيلومتر
ق.م	قبل الميلاد
هـ	هجري

الاختصارات بالإنجليزية

ICCROM The International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property.

ICOMOS The International Council on Monuments and Sites for Cultural Heritage Sites

IUCN The International Union for the Conservation of Nature.

G I S Geographic Information System.

قائمة الملاحق

الملخص

مساكن لِب التراثية

شادي علي الهروط
جامعة مؤته، 2007

تناولت هذه الدراسة موضوع الحفاظ على المساكن التراثية في قرية لب الواقعه إلى الجنوب من محافظة مادبا، وتم طرح الموضوع من ناحيتين: الناحية النظرية، والناحية العملية من خلال البحث الميداني الذي تتطلبه هذه الدراسة من رسم، وتصوير، وتوثيق وقياس للمساكن.

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم العوامل والمظاهر التي أدت إلى تلاف المساكن التراثية في قرية لب، حيث تم تقسيمها إلى عوامل طبيعية، وعوامل بشرية، وتعددت مظاهر التلاف بفعل هذه العوامل على المساكن؛ مما أدى إلى تدمير بعض المساكن وهدم البعض الآخر.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية للمساكن التراثية في قرية لب يعتمد على ثلاث خطط مهمة، أولاً: خطة التطويرعلى اعتبار أن المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي، وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، وثانياً: الخطة الإدارية، حيث إن نجاح أي مؤسسة يعتمد على نجاح الإدارة وتوزيع الأدوار والتنسيق بين اللجان المشرفة، وثالثاً: الخطة التسويقية مع الأخذ بعين الاعتبار إشراك المجتمع المحلي في تشغيل هذه المشاريع.

وخلصت الدراسة إلى إظهار أهم التنائج والتوصيات لهذا العمل ؛ للحفاظ على قرية لب موقعاً تراثياً أردنياً يكتسب أهميته من النواحي الثقافية والتاريخية وكذلك المعمارية كونه يمثل نمطاً معمارياً تقليدياً من حيث طريقة البناء ومواده ونمطه، والعمل على إعادة تأهيل الموقع وإحيائه، ووضعه على الخارطةالسياحية الأردنية؛ مما يعود بفوائد ثقافية واقتصادية، ويضمن الصيانة الدورية للموقع.

Abstract
Lib' Heritage Houses

Shadi Ali Al-Hroot

Mu'tah University, 2007

This study attempts to tackle the issue of maintaining and renovating the heritage houses in the village of Lib', which is located in the southern part of the county of Madaba. This issue has been approached through theoretical and practical aspects based on field work research, which requires the study of the architectural design, taking into consideration the space and the area on/in which the house stands.

The field work depends on three models of houses to identify the material and the architectural elements used in construction, as well as the social, economic, and the environmental factors that helped in the building of these houses.

The study also focuses on the most effective methods used to maintain, renovate, and preserve these buildings, taking into account keeping the originality of the houses. The study reveals that the rehabilitation of these houses is costly and need a lot of fund that cannot be provided by the people in charge. This helped to claim the rehabilitation and the use of these heritage houses in establishing economic and developmental projects to keep up with the cultural development of societies. This rehabilitation has brought fund to these houses from official and international organizations.

The study also shows that applying the concept of tourist sustainability of these houses in the village of Lib' depends on three main plans: development; administration; and marketing plans. This might enhance the awareness to the local community, and foster loyalty to the area.

مقدمة

تقع قرية لب على الطريق السلطاني إلى الجنوب من عمان بحوالي 33كـم، وإلـى الجنوب الغربي من مدينة مادبا حوالي 13كم، وتتوسط هذه القريه الأماكن السياحية والتاريخية في المنطقة، حيث تقع بين أهم المواقع الأثرية والسياحية في المنطقة.

إن لموقع قرية لب المرتفع والمـشرف دلالـة علـى أهميةالمنطقـة الأثريـة والسياحية، ويميز قرية لب هوأنها تحتوي علـى المـساكن التراثيـة ذات البنـاء المتناسق والجميل وذات الحجارة المشذ بة، والأقواس العالية وا لأبواب والشبابيك الهندسية، وهذا بالتالي شجع الباحث على اختيار عنوان المساكن؛ لتكون موضـوع بحثه.

إن الخوف والحرص من ضياع الكثير من المعالم الأثرية،يحتم علينا أن نبـذل قصارى جهدنا في الحفاظ على هذه المعالم الأثرية التي تمدنا بالكثير من المعلومات فهي عبارة عن سجل تاريخي مصور وموثوق،عن التطورات الحضارية التي حدثت في زمان ومكان ما في الماضي، إذ لولاها لكان من الصعوبة علينا متابعة أخبـار الأقوام القديمة ومتابعة نشاطاتهم، وإبداعاتهم التي تفوق في بعـض الأحيـان كـل التصورات، وتجعل العقل البشري في حيرة من أمره فـي كيفيـة وصـول هـذه المجتمعات إلى مراحل متقدمة من التطورات رغم الظروف البدائيـة التـي كـانوا يعيشون فيها.

إن الكثير من الأبنية التراثية قد تعرضت إلى الزوال؛ بسبب الإهمال بحمايتها، وعدم اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة عليها، وهذا يعني فقدان مصدر من مـصادر معلومتنا عن الحضارات القديمة، فالعبء يقع على الآثاري في نشرالوعي الأثـري بين أبناء المجتمع، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات التي تبين أهمية هذه الأبنية وأهمية المحافظة عليها؛ لما لها من مردود مادي ومعنوي بالنسبة إلى البلد الذي تقع فيه.

وفي السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بالمساكن التراثية والتي تعبر عن فتـرة زمنية مرت بنوع من الخمول وعدم الاهتمام ؛مما زادها دمارا وأصبحت عرضـة للهدم والخراب،حيث بدأ الاهتمام من قبل وزارة السياحة والآثار وبعض المهتمـين

بدراسة التراث المعماري، وتوثيقه وبقصد المحافظة عليـه مـن خـلال تطـويره وترميمه وتطويعه بما يتناسب مع التطور الحضاري،إن هذه المساكن كانت في فترة ما تمثل النموذج الحضاري والمتطور في وقتها والتي كان بناؤها يمثل مدى التفاعل مع الإنسان والبيئة واستغلال الموارد البيئية في بنائها ومـدى تأثرهـا بـالنواحي الاقتصادية والسياحية والمادية المحيطة بها.

إن المحافظة على الأصالة والتراث، ليست عمليه صـعبة أو معقـدة فهـي لا تحتاج سوى إلى الرعاية والمتابعة المستمرة والعناية بها، ومن تلـك الموجـودات التراثية المساكن القديمة التي لم تُعد حسب قانون الآثار مواقع أثريه،ولم تكن تلبـي الحاجة في العصر الحديث، ومن هنا في هذه الدراسة تم طرح بعض النماذج للبيوت التراثيه في قرية لب وعملية ترميمها.

وستعرض الدراسة المساكن التراثية التي شيدت في الفتره الواقعة منذ نهاية القـرن التاسع عشر وحتى نهاية الثلث الأول من القرن العشرين فـي قريـة لـب، وهـذه المساكن منها مازال قائما – مملوكة لساكنيها – ومنها ما هو مهجور أصابه الدمار والتهدم، ومنها ما استصلح؛ لإنشاء مشاريع تنموية بسيطة.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 مشكلة الدراسة:

تُعد العمارة من العناصر المعمارية المهمة التي تعكس الوجود الإنساني في مراحل مختلفه، وكيفية تفاعله مع بيئته ومحيطه من خلال الاستفادة من المحيط الذي حوله واستغلال موارده.

رغم كل المحاولات؛ للحفاظ على المساكن التراثية فـي المملكـة الأردنيـة الهاشمية، إلا أن هذه المحاولاَت لم تكن كافية، وهنا تأتي هذه الدراسـة؛ لإبـراز مشكلة الحفاظ على المساكن التراثية في قرية لب خاصة، وجعلها نموذجاً للمحافظة على المباني التراثية في الأردن عامة، والاستفادة من هذه المساكن قدر المستطاع؛ للنظر إليها نظرة حضارية مرتبطة بالماضي.

2.1 هدف الدراسه:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة جلب انتباه المسؤولين إلى أهمية الحفاظ على المواقع التراثية مثل: قرية لب التي تكتسب أهمية كبيرة، إذ إنها تعـزز وتقـوي الحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية، وتربط الماضـي بالحاضـر، وتنقلـه إلـى المستقبل، وبالتالي فإنها تعزز انتماء الإنسان الأردني لوطنهِ وأرضهِ، والإفادة مـن خبرات الآباء والأجداد الذين صنعوا هذا التراث الذي نعتز به.

1- تهدف الدراسة إلى بيان أهمية المحافظة على المساكن التراثية، من خلال إبراز مشكلة تلف هذه المساكن، والتعرف إلى العوامل التي أدت إلى تدميرها.

2- تهدف الدراسة إلى بيان أن التراث الحقيقي من عظائم الأمور، وليس في طمس ما خلفه الأجداد ولا يتم ذلك الإ بالدراسة الواعدة للتراث بهدف خلق المستقبل منها.

3- تهدف الدراسة إلى محاولة التوفيـق بـين التـراث الحـضاري والمعطيـات التكنولوجيةالحديثة وذلك عن طريق توظيف التكنولوجيا فـي عمليـة التـرقيم للمناطق الأثرية.

3.1 أهمية الدراسه:

تعرضت المساكن الترا ثية في قرية لب إلى خطر الهـدم والتـدمير بفعـل العوامل البشرية والطبيعية؛ لذلك جاءت الدراسة مبينه أهم العوامل التي سـاعدت في تدمير تلك المساكن، والتعرف إلى مظاهر التلف في المساكن التراثية واتباع أهم الطرق للوقاية والعلاج، محافظةً على الطابع الحضاري والتراثي لها؛ للاستفادة منها في الحاضر.

4.1 منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الجانب النظري والجانب الميداني(العملي)، حيث اعتمد الباحث على العمل الميداني، والذي تم من خلال عمليات المسح والتـصوير الفوتوغرافي، وأخذ القياسات للمساكن، ومحاولة التعرف عن كثب إلى أهم العوامل التي أدت إلى دمارها وهجران المساكن التراثية في قرية لب.

أما الجانب النظري والذي جاء من خلال جمع المعلومـات حـول المـساكن التراثية وطرق البناء وتحليلها، وأهم الطرق العلاجية للصيانة والتـرميم.ومحاولـة الربط بين الماضي والمستقبل من خلال الاطلاع على أهم الخطط التي تعمل على إعادة المساكن التراثية وتأهيلها والاستفادة منها في الاستدامة الـسياحية، وربطهـا بالجانب الاقتصادي؛ لتعود على المجتمعات المحلية بالمردود المادي الجيد.

الفصل الثاني

التسمية والطبوغرافية

1.2 التسمية:

المعنى اللغوي:

لِب أو اللب:من كل شيء،خالصه وخياره، ونفسه وحقيقته.

لب الجوزواللوز: مافي جوفه، والعقل، وجمعها (ألباب).

ولب الارض(في الجيولوجيا): النطاق الصخري المحيط لسطح الأرض.

لب النخلة: قلبها، ولب كل شيء من الثمار: داخلة الذي يطرح خارجه.

لب(بالفتح)-لبابه: صار ذا عقل، فهو لبيب، وفي المكان، لبا ولبوباً: أقام به ولزمه فهو لب. (ابن منظور، ت:711هـ:212)

وتدل كلمة (لب) في المعنى الأصطلاحي: على تلك القرية التي تتوسط مجموعه من القرى التاريخية والمواقع الحيوية فمن الشمال مأدبا، ومن الشرق أم الرصاص ومن الجنوب ذيبان ومن الغرب مكاور، علاوة على الموقع الجغرافي الذي تتمتع به فهي تبتعد عن الصحراء وتبتعد عن الأرض الوعرة.

وبناء على ماتقدم فالمعنى اللغوي والاصطلاحي يقودان إلى الخلط بين شيئين هما: الفعل:- وهو الجوهر والوسط، بل الشىء المميز في جسد الإنسان وروحه حقيقة الموقع الجغرافي في الوسطيه والمميزة، بل هي الرابط بين أهم المواقع الحضارية في فتراتهاالسابقة (مأدبا، ذيبان، مكاور، ماعين، ام الرصاص) ناهيك بما يحيط بها من مجارٍمائية غربا وجنوبا، وهذا كله يدل على الوسطيه بين تلك المواقع.

وقد ورد اسم قرية لب في بعض المصادر بأسماء مختلفة، فمثلا يظن أن الكلمة الواردة في نقش ميشع (بمت بعل) هي قرية لب(طوقان،1970: 15) وقد جاء في وصف الموقع " تقع وسط الطريق بين ديبون(ذيبان) وبعل معن(ماعين)"وتدل الآثار المكتشفه من العصر الحديدي على أن التل كان موقعا مهماً في تلك الفترة (Liver 1967:16)، ويرى بعض الباحثين مثل: يوسبيوس (Eusebius) ودي فو (DeVaux) أن الموقع بين (ميدبا) مأدبا و(ديبون) ذيبان،

الذي ورد في نقش ميشع تحت اسم (ياهصاه- يهصه)، وحسب الوصف بأنه يعـود إلى قرية لب، مع اختلاف الآراء (فان زايل،1990:85)(المومني، 1997: 97). (نقش ميشع ملحق رقم1).

ولعل مدينة لمبون (LAIMBON) التي كشف عنها فـي كنيـسة القـديس أسطفان ان بمنطقة أم الرصاص إلى الشرق من مدينة مأدبا والتي تشير إلى تمثيـل معماري مكون من طابقين(الشكل رقم 1) لمدينة ممثلة بالفسيفساء هي قريـة لـب (Duval 193:1994). (خرفان:1999:110)

2.2 الموقع الجَغرافي:

تقع محافظة مأدبا إلى الجنوب من العاصمة عمان وعلى بعد 13 كيلو متـراً إلى الجنوب الغربي من مأدبا تقع قرية لب. (خارطة:1)

تقع قرية لب بين دائرتي عرض (36َ °31) شمال خط الاستواء، وبين خطي طول(46° 35َ) شرق غرينتش، وترتفع عن سطح البحر حوالي (730م)، ويحـدها من الجنوب ذيبان ووادي الموجب، ومن الغرب مكاور والبحر الميت، ومن الشرق منطقة أم الرصاص، ومن الشمال يحدها مأدبا ووادي زرقاء ماعين، وهذا الموقـع المتوسط أكـسبها دورا بـارزاً مـن مختلـف النـواحي. (المركـز الجغرافـي الأردني2007)(خارطة رقم2)

3.2 المناخ:

تقع منطقة الدراسة حسب تصنيف الأقاليم المناخية ضـمن نطـاق الإقلـيم المعتدل الدافئ، ويتميز هذا المناخ بأن معدل درجة حرارة شهر تموز يزيد عـن °22، وبشكل عام فهو مناخ حار جاف صيفا، ومعتدل ماطر شتاء، ويتميـز بأنـه مناسب لزراعة المحاصيل الزراعية وبخاصة الحبوب وذلك من الناحيتين الحرارية والمائية (شحادة، 1990: 33).

وفيما يلي استعراض أهم العناصر المناخية في منطقة الدراسة علـى النحـو الآتي:

أولاً: الأمطار

تتأثر الأمطار في منطقة الدراسة بعامليين هما: الارتفاع عن سـطح البحـر والموقع الجغرافي، أو ما يسمى البعد عن مسالك المنخفضات الجوية، وتقع قريـة لب إلى الجنوب من المنخفضات الجوية التي تؤثر في الأردن، و تتراوح معدلات الأمطار السنوية في منطقة الدراسة بين (240-300ملم) (دائرة الأرصاد الجويـة 1995).

ثانيا: الحرارة

يمتاز المناخ في منطقة الدراسة باعتدال حرارته في معظم أوقات السنة، مع تدني درجات الحرارة بين الليل والنهار، والصيف والشتاء، ويبلغ متوسـط درجـة الحرارة في آب (36م)، في حين تبلغ أعلى درجة حرارةعظمى مسجلة في المنطقة (41م) في شهـر تموز، ويبلغ متوسط عدد الأيام التي تزيد درجة الحرارة فيها عن (35م)حوالي(35) يوما بالسنة، ويبلغ معدل درجة الحرارة الصغرى فـي كـانون ثاني (3.2م) وأقل درجة حرارة صغرى مسجلة بلغت (7م) تحت الـصفر،ويتراوح معدل عدد الأيام التي تنخفض فيها الحرارة الصغرى عن الصفر المئوي بين يومين وعشرة أيام.(شحادة،:54:1990)

ثالثاً: الرطوبة

تتذبذب الرطوبة في منطقة الدراسة خلال الليل والنهار، وخلال فصول السنة الأربعة، حيث تكون بالعادة عالية ليلاً، ومنخفضة نهاراً، كما أنهـا تتـأثر بنـوع ومصدر الكتل الهوائية المارة عبرها، وتتأثر أيضا بدرجات الحرارة، وتسود خلال شهري آذار ونيسان ظروف مناخية تنخفض فيها الرطوبة، وقد تصل إلـى (5%) وذلك لتأثير الأحوال الخماسينية، والمعدل السنوي للرطوبة في المنطقة (58.5%). (دائرة الأرصاد الجوية1999).

رابعاً: الرياح

تتعرض المنطقة في فصل الشتاء لرياح جنوبية غربية أوشمالية غربية، ترافق المنخفضات الجوية ويرافقها كتل هوائية قطبية باردة مصدرها من وسـط وشـمال قارة أوروبا (عبندة،،87:1970) ويصل متوسط سرعة الرياح إلى(120كم/الساعة)

وفي فصل الصيف تسود الرياح الشمالية، ذات المصدر القادم من البحر إلى جانب الرياح الشمالية الشرقية ذات المصدرالقاري(المسببة لجفاف المحاصيل الزراعيـة، كما تتعرض المنطقة في فصل الربيع للرياح الخماسينية، والتي تؤثر في المواطنين والمزروعات.(البحيري،1991: 41)

4.2 جيومورفولوجية المنطقة:

اولا: المرتفعات والهضاب الجبلية:

يوجد في جوار منطقة لب مجموعة من المرتفعات التي تُعد جزءاً من جبـال البلقاء الممتدة من نهر الزرقاء شمالا وحتـى وادي الموجـب جنوبـا، وتتـراوح ارتفاعات سفوح هذه المرتفعات مابين (700- 750م) عن مستوى سطح البحـر المتمثل في سهول ذيبان ولب وقليل منها ما يزيد على (800 م) فـي مرتفعـات المنطقه ومن هذه الجبال (خريطة رقم3):

1 – مرتفعات مكاور:

يقع جبل مكاور إلى الغرب من قرية لب، ويبعد حوالي 23 كم، ويطل علـى البحر الميت ومنطقة الزارة، ويبلغ ارتفاعه حوالي(815م)، عـن مـستوى سـطح البحر.

2- مرتفعات ماعين:

تقع إلى الشمال الغربي من قرية لب، وتتصف بوعـورة وعمـق أوديتهـا وانحدار صخورها، وكانت تعلوها بعض القمم البركانيـة كحمـة وادي مـاعين، وجميعها مطلة على البحر الميت.

وهناك مجموعة من الجبال الموجودة في منطقة مأدبا وقريبة مـن منطقـة الدراسة منها:جبل ظليمة، وجبل البيطار وجبل المعسوف.(البحيري،1991: 73)

ثانيا: الأوديـــة:

تشرف منطقة لب على مجموعة من الأودية التي تحيط بها، والتـي تـصب جميعها في البحر الميت، وتزداد هذه الأوديه تفرعاً وعمقاً كلما توجهنا غرباً، وقـد

ساعدت هذه الأودية في وجود مناطق رعوية اقتصر استغلالها على شريط ضـيق من الزراعة المروية وبخاصة الخضراوات، إضافة إلى زراعة مساحات محـدودة بالأشجار المثمرة (خريطة رقم 4)(حدادين، 1996: 43)

1- وادي زرقاء ماعين:

يقع هذا الوادي إلى الشمال الغربي من منطقة لب، ويبدأ في عـين زرقـاء ماعين على ارتفاع(584م) عن مستوى سطح البحر، ويلتقـي بينـابيع حمامـات ماعين، والتي تعد منتجعاً سياحياً، ويبلغ طوله 18كم، وتبلغ درجة الحـرارة فـي حمامات وادي ماعين (55-65) درجة مئوية وتحتوي على معادن واملاح مختلفة. (خارطة 2).

2- وادي الوالة:

يقع هذا الوادي إلى الجنوب من منطقة لب، ويربط بين منطقة مأدبا شـمالا وذيبان جنوبا، وكان يطلق عليه وادي الثمد، والثمد منطقه توجد أعلى وادي الوالة، ويمكن استخراج الماء من الوادي بسهوله؛ لانها غنية بالمياه الجوفية، ويصب في البحر الميت، وتعد الزراعة المروية من أهم طرق الزراعـة التـي تعتمـد فـي المنطقة.(غنيم،75:1987)

ثالثا: التكوينات الجيولوجية:

تنتمي التكوينات الجيولوجية المكونة لمنطقة الدراسة إلى العصور الجيولوجية التي تبدأ بالعصر الكريتاسي الذي ينتمي إلى حقب الحياة المتوسطة (Mesozoic Units)(136 مليون قبل الميلاد) وتنتهي برسوبيات العصر الرباعي، الذي ينتمـي إلى حقب الحياة الحديثة (Cenozoic Units)(2 مليون قبل الميلاد) وقد شـهدت منطقة الدراسة خلال تاريخها الجيولوجي الطويل،العديد من النشاطات والحركـات التكتونية التي تمخض عنها العديد من الطيات المحدبة والمقعرة والانكسارات، إلـى جانب وجود الانهيارات الأرضية التي شهدتها المنطقة، ولاسيما على امتداد الطريق الرئيس المؤدي إلى مدينة الكرك، وبالتـالي فـإن جيولوجيـة الأرض والاشـكال

الجيمورفولوجية في منطقة الدراسة قد تأثرت بفترة طغيان وانحسار البحر عنهـا. (الزعارير، 1995:57) وتنقسم الى:

أ- صخور العصر الثلاثي:

تعود تكوينات هذا العصر إلى حقـب الحيـاة الحديثـة (cenozoic units) وتنتشر في المناطق الشرقية من حوض وادي الوالة بامتداد شمالي جنوبي وتتـألف تكويناته على الأغلب من الصخور الكربونية، في حين تقل نسبة وحـدة الـصخور الصوانية في منطقة الدراسة، ونجد الصخور البازلتية من مكونـات هـذا العـصر عبارة عن طفوح بازلتية اندفعت في المناطق المحاذية لحفرة الانهـدام الأردنيـة، وتنتشر في المناطق الجنوبية والغربية لمنطقة الدراسة.(عابد، 1982:54)

ب- رواسب العصر الرباعي:

تنتمي رواسب هذا العصر إلى حقب الحياة الحديثـة (cenozoic units) إذ إن رواسب هذا العصر هي عبارة عن مفتتات الجير، والحصى، والرمـل، وبقايـا الحجر الصواني. وسماكة الطبقة تمتد على مسافة شاسعة يتخللها تشققات ناتجة عن قلة الأمطار وجفاف المنطقة، وتوجد رسوبيات هذا العصر في مجرى وادي الوالة، إضافة إلى غطاء التربة الذي يغطي في معظم الأحيان بعض الصخور المتكشفة من صخور العصر الكريتاسي، وتُعـد هـذه الرواسـب أحـدث تكوينـات المنطقـة (الزعارير:97:1995).

ج- التكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه الجوفية:

خزان الكريتاسي الأسفل (خزان الكرنب k):

تتراوح سماكة الطبقات الحاملة للمياه ضمن هذا الخزان بين(500-700 متر مكعب)، وتُعد رمال الكرنب هي المصدر للينابيع الحارة، ويتكون هذا الخزان مـن كتلة متماسكة من الحجر الرملي متُعدد الألوان؛ بسبب وجود أكاسيد الحديد في هذه الطبقات؛ نتيجة حركة الميـاه الجوفية،بالإضـافة إلـى عمليـة التعريـة لهـذه الصخور.(عابد،2000: 53)

خزان الكريتاسي الأعلى:

يتصل هذا الخزان بتكوينات عجلون والبلقاء، وتتراوح سماكة هذه الطبقات بين (50-300م) (حدادين:1996:74).

رابعا: التـــربة:

يمكن تصنيف الترب السائدة في منطقة الدراسـة إلـى الأصـناف الآتيـة : (خارطة رقم 3)

1- مجموعة التربة الفتية الجافة:

يميل لون هذه التربة إلى اللون البني الشاحب، والبني المصفر وهـي تربـة طينية غرينية ذات كتل رطبة، تحتوي على مسامات، وجذور، وعلى صخور كلسية كبيرة شبه مستديرة، ومعدل عمقها يصل إلى (32سم)، ومعـدل انحـدارها(6%)، وتتلقى معدل أمطار يتراوح بيـن (205-300ملم) وترتفع عن سطح البحر حوالي (775م).

2- مجموعة التربة المتشققة:

تتميز هذه التربة بلونها البني الفاتح، أو الأحمر المـصفر الطينـي الرطـب وتحتوي على مسامات أنبوبية بنسبة (10%) كما تحتوي على أحجار كلسية شـبه دائرية بحجم يتراوح بين (5-15 ملم3) وتنتشر هذه التربة حول منطقة الدراسـة. (الأقطش:1997:154).

5.2 قرية لب -نبذة تاريخية-:

ساعد موقع لب الجغرافي والاستراتيجي على أن تكون محطة للصراع بـين الممالك المجاورة، فخضعت لمملكة مؤاب، التي كانت تمتد من وادي الحسا جنوبا إلى شمال وادي الموجب حتى تصل إلى منطقة ناعور،(وتجدر الإشـارة إلـى ان المنطقة الشمالية للمملكة كانت عرضه للتغير حسب القوة، فتارة تقع ضمن أمـلاك مملكة مؤاب وتارة أخرى ضمن أملاك مملكة عمون)(العزيزي 1997: 21).

ولقد أدى اتساع المملكة إلى عجز المؤابيين الدفاع عن المناطق الشمالية التي هاجمها الملك سيحون ملك الأموريين، واستطاع السيطرة عليها بما فيها منطقة لب وحشبون التي اتخذها عاصمة له (فان زايل 1990:28) وعندما قدم الإسـرائيليون من مصر اصطدموا بجيش سيحون وهزموه، وبهذا الانتصار سيطر الإسرائيليون على مدن الاموريين من حسبان (حشبون) إلى ذيبان(ديبون)، وبهـذا أصـبحت المناطق الواقعه شمال وادي الموجب (بمـا فيهـا منطقـة لـب) تحـت سـيطرة الإسرائيليين (مخلوف 1983:155).

إلا أن الملك المؤابي جلعاد استطاع فيما بعد استعادة منـاطق شـمال وادي الموجب من الإسرائيليين، وعمل بعده الملك المؤابي ميشع على تطبيق مجموعة من الإجراءات الإدارية التي سهلت عليه حكم البلاد ومنع وقـوع الـبلاد فـي أيـدي الطامعين، وبعد وفاة الملك المؤابي ميشع بدأت قوة آشورية تظهر تحت قيادة حـدد (أدد نياري)، الذي قام بأول حملاته إلى مناطق سوريا والأردن وفلسطين سنة(800 ق.م) وتمكن فيها من إخضاع مناطق شرقي الأردن حتى أدوم جنوبا، وبهذا أجبرت مملكة مؤاب على ان تدفع الجزية له. (فان زايـل 1990: 36 –54) واسـتمرت مؤاب في دفع الجزية أثناء فترة حكم الملوك الآشوريين تجـلات بلاسـر الثالـث وسرجون الثاني، وسنحاريـب، واسرحدون، وأشور بني بعل (هـاردنج، 1983: 45 -46) وبعد سقوط الدولة الآشورية عام(612 ق.م)، ظهرت مملكة بابل، وقام ملكها نبوخـذ نصر بغزو المنطقة كلها، وأصبحت بذلك ممالك عمون ومؤاب (ومن ضمنها لب) ولايات بابلية (الشناق، 2000:54) لكن الحكم البابلي كان قـصيرا، إذ سرعان ما حل الفرس مكانهم، حيث عهد كورش بإدارة البلاد المحتلة إلى عمال من الفرس، وكانت منطقة الأردن تقع ضمن الولايـة الخامسة، التي كانت تضم إلى جانب الأردن كل من سوريا وفلسطين وقبرص، وتدفع الجزية للفرس، واسـتمرت المنطقة تحت حكم الفرس إلى أن جاء الإسكندر المقدوني فألحق الهزيمة بـالفرس سنة(332 ق.م).(الكردي، 2000:45)

وعمل الإسكندرالمقدوني على إدخال الحضارة والثقافة اليونانية إلى الـبلاد، وبعد وفاته قسمت إمبراطوريته بين قادته، فكانـت سـوريا مـن نـصيب القائـد

سـلوقيوس، أمـا مـصر والأردن وفلـسطين فأصـبحت مـن نـصيب القائـد بطليموس(غوانمة، 2002:37) إلى أن جاء الأنباط العرب في القرن الثـاني ق.م، ونشروا نفوذهم في السهل المؤابي، وبهذا أصبحت لب والمناطق المجاورة لها تحت سيطرة مملكة الأنباط التي كانت تتخذ من البتراء عاصـمةً لهـا، إلاّ أن المنطقـة أصبحت عرضه للتقلبات في ظل تُعدد الطامعين بها، ففي سنة(90 ق.م) اسـتطاع القائد اليهودي الإسكندر جانوس من السيطرة على (12) مدينة مـن مـدن مؤاب، (MILLER، 1992:62)، وبعد موت الإسكندر جانوس حدث نزاع بـين أبنائـه هركانوس وارسطوبولس على الحكم، فلجأ هركانوس إلى الحـارث الثالـث ملـك الأنباط الذي ساعده ومده بآلاف من رجاله واستطاع الانتصار على ارسطوبولس.

وبهذا تمكن الحارث الثالث من استعادة المدن التي احتلها الإسكندر جـانوس (العزيزي، 1997:24-28) وعندما وصل القائد الروماني بومبي إلى المنطقة سنة (64 ق.م)، تمكـن مـن الاسـتيلاء علـى منـاطق الأردن وفلـسطين وسـوريا (النحاس،1987:34)، وعلى إثر تهديد القائد بـومبي للبتـراء عاصـمة الأنبـاط اختارالملك النبطي الحارث الثالث المهادنة، حيث ترك القائد الروماني لملك الأنباط مملكته مقابل جزية، وفي سنة (37 ق.م) عين هيرودس ملكا على يهوذا، ومنحـه القائد الروماني إنطونيوس الإشراف على بعض المـدن النبطيـة شـرق الأردن؛ فاشتعلت الحرب بين هيرودس والأنباط، واستطاع الانتصار والسيطرة على قسمٍ من المدن النبطية/ المؤابية شمال الموجب، إلا أن الاحتلال لم يدم طويلا؛ لأن الرومان جعلوا من الأنباط حلفاء لهم (مخلـوف، 1983:124) واهـتم الرومـان بالمـدن الهللينستية، وألقى الرومان على الأنباط مسؤولية حماية منطقـة شـرقي الأردن. (غوانمة، 2002:41-42)

وفي سنة (106م) قام الإمبراطور تراجان بإنهاء حكم الأنباط، حيـث أنـشأ الولاية العربية، وجعل من بصرى عاصمة لها (الكردي، 2000:51)، وفـي هـذا العهد تمتعت البلاد بالسلم والهدوء، وتم فيها إعادة تعبيد طريق الملوك الذي يبدأ من مدينة بصرى شمالا حتى ميناء العقبة جنوباً وهو طريق مرصوف تستطيع أن تسير عليه العربات يربط بين المدن العشر،(عفانه،1992: 24-27) ولقد بنى عدداً كبيراً

من الحصون والمعسكرات وأبراج المراقبة؛ لحماية هذا الطريق، وما يحيط به مـن مدن (عبيدات، 1993:33). وتجدر الإشارة إلى أن الطريق الملـوكي يمـر إلـى الغرب من لب (فان زايل، 1990: 123).

وفي العصر البيزنطي انتشرت الديانة المسيحية في المنطقة، وبنيـت فيهـا العديد من الكنائس التي تزينهـا الفسيفـساء والعديـد مـن الخزانـات (الطـائي، 2004:103) واستمر ازدهار البلاد في عهد الأمويين، الذين أولوها عناية خاصة، وابتنوا لأنفسهم قصورا وحمامات، إلا أن تحول الخلافة من الأمويين إلى العباسيين، وتحول مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد، جعل مركز الأردن يضعف في مجالات كثيرة، وظل الحال كماهو عليه طيلة العـصر العباسـي والفـاطمي، (عبيـدات، 1993:58) وظهرت أهمية لب في الفترة العثمانية من خلال قُربها من طريق الحج الشامي الممتد من شرقي الأردن من الحدود السورية ليصل إلى مأدبـا – لـب - ذيبان – وادي الموجب) حتى خليج العقبة(درادكه 1997:161).

وفي ذلك الوقت عمت الفوضى المنطقة كلها التي كانت تنـشرها خـصومات البدو وغزواتهم، سواء كان ذلك مع بعضهم بعضاً، أوعلى الحاميات التركية، فقـد قامت معركة بين عشائر بني حميدة التي تسكن منطقة لب وأفـراد مـن الجـيش العثماني، استطاعت عشائر بني حميدة التغلب عليهم؛ مما دعا إلى تدخل عثمـاني قوي، جعل الأتراك يسيطرون مباشرة علـى المنطقـة (العزيـزي، 1997: 140) وظلت المنطقة خاضعة إلى الحكم العثماني، حتى انتهاء هذا الحكم عام (1918 م)، وتأسيس حكومة عربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل، وقد شملت الدولـة إقلـيم شرقي الأردن، الذي ظل جزءاً منها حتى قضى الفرنسيون على هذه الدولـة عـام 1921، ودخلت الأردن تحت الانتداب البريطاني، إلى أن تم تأسيس إمـارة شـرق الأردن عام 1921 برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين، ومن ثم قيام المملكة الأردنية الهاشميةعام 1946 م، حيث خضعت لب إلى قضاء الكرك، ومن ثم تبعـت الـى قضاء مأدبا، ومن ثم تبعت بلدية لب إدرياً إلى لواء ذيبان عام 1998.

الفصل الثالث

وصف مساكن اِب التراثية

جاء في لسان العرب أن الإرث الأصل، والإرث الميراث، وأصل الهمزة فيه واو، وهو على إرث كذا على أمر قديم توارثه الآخرعن الاول - والإرث مـن الشيء: البقيه من أصله والجمع أراث وهو (التـراث) مـن ورث(ابـن منظـور 711ت:200-201).

التراث(Heritage): "هو مجموعة من المقومات الإنسانية لشعب ما يتناقله الأبناء عن الأجداد، وهو دليل على حضارة الشعب وعراقته"(محادين، 1997:18)

ويعرف الفاعوري التراث بأنه: تلك الأبنية والمواقع ذات القيمـة التراثيـة، والتي تتميز بتاريخ إنشائها أو أنماط بنائها، أو استعمالاتها، أو علاقاتها بشخصيات تاريخية أو عامة أو بأحداث وطنية أو دينية أو قومية،(الفاعوري،1997: 21)

ويعرف التراث حسب قانون الآثار الاردني ب: تلك الأبنية التي تم بناؤها بعد عام 1700 م، ولا تخضع لقانون الآثار العامة.

ويعد التراث المعماري ثروة تهتم بها الشعوب؛ لأن هذا التراث فيه الأصـل والهوية التي تعبر عن تلك الشعوب، ويجب على الإنسان المحافظة علـى أصـله وتراثه.

1.3 العوامل التي أسهمت في تشكيل المساكن التراثية المحلية في قرية اب

تشكل المساكن التراثية جزءاً مهما، ومكوناً مادياً وروحيـاً مـن مكونـات الماضي الحضاري للأمة، وتعد العمارة التراثية من الثروات الطبيعية التـي تبـين الثقافة وأسلوب الحياة التي عاشها القروي، وأثرها في اسـتغلال الفـراغ، وكيـف احترم هذا الإنسان البيئة، وما يحيط بها وكيفية التعايش معهـا،ولا شـك أن هـذه المساكن تعمل على خلق التواصل الوجداني بـين المجتمـع وماضـيه وجـذوره الحضارية، وهي من الوسائل المادية التي توضح ماهية مستوى التطور الثقافي من عادات وتقاليد، والاهتمامات المادية والروحية، والعقائدية، وطبيعة الحياة الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية، ولقد أدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية إلى حاجة الإنسان إلى التمركز والاستقرار والانتقال من الحياه البدويـة إلـى الحيـاه القروية،وذلك لأن المسكن يعد نواة المجتمع والوحدة الأساسية في التكوين المعماري والعمراني في القرية.

وفيما يلي بيان هذه العوامل:

أولاً: العوامل الاجتماعية و الاقتصادية

يعد بناء المسكن من المواضيع الرئيسة في العمارة التراثية في القرية، سواء من حيث عمارته، أومن حيث المظاهر الاجتماعية التي تبرز من خلال ذلك، إذ تعد المظاهر الاجتماعية، وروابط القرابة عاملاً رئيساً في سكن الأفراد مـع بعـضهم، ويجب أن يكون المسكن بعناصره وفراغا ته منسجماً مع متطلبات واحتياجات أفراد هذه الأسرة جميعها، إذ لاشك في أن المظهر الاجتماعي يدخل في تحديد الموقـع، والتخطيط الإنشائي، وتوفير المواد الخام، وأعمال التنفيذ، وذلك بعد سلـسلة مـن المشاورات والتداولات بين العائلة الواحدة، وتحديد موعد البدء في ذلك والذي غالبا ما يكون بعد انتهاء الموسم، وجني المحاصيل؛ مما يحقق الـدخل المـادي الـلازم للبناء، وضمان أكبر مشاركة من العشيرة في عملية الإنشاء، فيتشارك فـي ذلـك الرجال والنساء والأطفال، فتساعد النساء في جلب المـاء، وبعـض مـواد البنـاء وتحضير طعام الوليمة، ويقوم الرجال بتحضير الطين، والحجارة والمواد المطلوبة، أما كبار السن فيقومون بالإشراف على سير العمل، وتقـديم النـصائح والإرشـاد، والتشجيع، وبث الحماس من خلال القصائد، في حين يقوم الأطفال بأعمال الضيافة وصب الماء وبعض الأعمال التي تتناسب وأعمارهم، إن مشاركة المجتمع المحلـي (أهل القرية) في أعمال البناء تتمثل في قوة الـروابط الاجتماعيـة بيـنهم، ومـا يمتازون به من روح النخوة والتعاون والأخلاق العالية، كمـا أن للبنـاء مدلولـه الاجتماعي والاقتصادي، فحجم المسكن إذا كـان كبيـراً يـدل علـى أن الوضـع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة جيد، وإذا كان البناء فيه زيادة أو إضيف إلى بناء قائم فهذا دليل على زيادة عدد أفراد العائلة، أو تحسن في الوضع الاقتصادي، أمـا الشكل والتصميم والحجم فإنه يختلف حسب المكانة الاجتماعية للأفراد من شيخ إلى

فرد ومن غني إلى فقير، كما ويزداد حديث المجتمع المحلي عـن البنـاء موضـع البحث حسب الأهمية الاجتماعية لصاحب البناء ومزايا البنـاء. (المـالكي،1986: 4-5)

ثانيا: العوامل الطبيعية والمناخية

إن أهمية العمارة التراثية انبثقت من كيفية إيجادها والعوامل التي أسهمت في صياغتها، والمبادئ والأفكار التي أُنشئت بموجبها والنتائج والحلول التـي قـدمتها، وتتشكل هذه العمارة نتيجة تراكم الخبرات في تفاعل الإنسان مع بيئتـه، فيـستطيع الإنسان من خلالها وضمن الظروف والإمكانيات وبحدود قدرته وثقافته باسـتخدام المواد المتوفرة في البيئة المحيطة، من التوصل إلى حلول معمارية تتناسـب مـع متطلبات البيئية الطبيعية والمناخية.

وقد اعتمد الإنسان في تكوين عمارته على ما وفرته بيئته من مواد طبيعيـة صاغها بأسلوبه، وحسب ثقافته ليشكل منها مباني تلبي حاجته وتحقق أهدافه، وقـد واكبت هذه العمارة حياة الانسان في تقدمه وتطـوره، وأضـحت تعكـس خبرتـه التراكمية وثقافته، وجاءت متفاعلة مع المناخ وظروف البيئه الطبيعية، ويطلق على نتاجه المعماري هذا العمارة المحلية (سلقيني،1985: 56)، وقد توصل الإنـسان بفضل خبرته إلى إمكانية التكيف والتلاؤم مع الظروف المحيطة فانعكس ذلك علـى اختياره للموقع والاتجاه، بل انعكس على اختياره لمواد البناء التي توفر له الوقايـة من الظروف المناخية المختلفة.

ثالثاً: العوامل الحضارية و الثقافية

يرجع العامل الأساسي في تكوين النشأة العمرانية، إلى حاجة الانسان ورغبته في الاستقرار، والتجمع، وتحقيـق حاجاتـه ومتطلباتـه الأمنيـة، والاقتـصادية والاجتماعية، والإدارية المختلفه، التي ظهرت وتنوعت مع رقي الإنسان وتطـور حياتة الثقافية،

ولابد أن تفاعل المتطلبات الإنسانية و كل مايتعلق بالانسان مـن متطلبـات وحاجات، وإمكانيات، وتوجهات اجتماعية، وروحية، وثقافية، وقيم، وقواعد سلوك، ونظام حياة، مع العوامل والمكونات البيئية المتاحه من مواد بناء، وظروف مناخية وغيرها، قد أسهمت في توجه الإنسان إلى الاستقراروالبناء، ومن المعروف وكمـا يقول الفقيه "إن العمارة والعمران هما الصورة الواقعية التي تعكس حياة المجتمـع على مدى العصور المختلفة، فإذا كان هناك طابع معين للعمارة والتخطـيط فهـذا ناتج عن ثقافة واعية، واذا كان هناك انحلال فيهما فهو ناتج عن التخلـف الثقـافي والحضاري وليس التخاف المادي"(الفقيه وآخرون،1993: 79)

2.3 المواد المستخدمة في بناء المساكن التراثية في قرية لب

اعتمد الإنسان في بداية تكوين عمارته، على مواد البناء التي وفرتهـا بيئتـه المحلية، واستوعب بعض المصممين، والبنّائين القدامى الطرق الإنشائية الملائمـة بالاعتماد على التقليد والتجربة، والخبـرة، والنظـرة الحـسية، وتـدل مخلفـات الحضارات من العمارة على قدرة الإنسان وبراعته في تكوين عمارته، وتطويرهـا بما ينسجم مع احتياجاته وإمكانياته، وبما وفرته بيئته وتطور ثقافته، ويـتم اختيـار مواد البناء على أسس يشترط فيها أن تكون ملائمة لشروط البيئه المحلية المقاومـة للعوامل الخارجية مثل: الحرارة، والرطوبة وغيرها، وسهولة الحصول على مـواد البناء.

وتظهر أبنية مساكن لب التراثية استخدام مواد البناء المتوفرة محليـاً وفقـاً لأساليب ملائمة لها، وبما ينسجم مع المتطلبات الإنسانية والبيئية، وتشترك مـساكن لب التراثية في المواد المستخدمة للبناء وهي كالتالي:-

1- الحجارة: تعتبر الحجارة مادة أساسية في البناء، وتوجد في المنطقة وبمقاسـات مختلفة، وتستعمل الحجارة في أعمال البناء كالأساسات والجدران، الأبواب، وفي الأقواس، وقد وجدت هذه الحجارة في الموقع وتم استغلالها، ويعتقد بأن هـذه الحجارة هي مخلفات معمارية لحضارة اندثرت وجدت في المنطقه.

2- التراب: يختلف نوع التراب ومواصفاته وطريقة الحصول عليه واستعمالاته من منطقه إلى أخرى ومن موقع إلى آخر ضمن القريه نفسها فتستعمل تربة المنطقة الصخرية في تحضير الطين اللازم لصب الأساسات، وربط المداميك الحجرية وعقد المساكن، أما تربة الأراضي الزراعية فتستعمل بعد خلطها مع التبن، لبناء السقف وأعمال التكحيل.

3- الشيد والرمل: يستخدم في أعمال البناء مثل: الأساسات والجدران والأرضيات والتكحيل وأعمال الطراشة والتبييض والقصارة.

4- الشبة والجنزارة والملح: وهي كبريتات البوتاسيوم والألمنيوم وكبريتات النحاس وكلوريد الصوديوم، وتخلط هذه المواد مع الشيد لغاية الدهان لتعمل على تماسكها مع السطح، وتستعمل الجنزارة للقضاء على الفطريات والطحالب التي تتجمع بسبب الرطوبة.

5- المنتجات والبقايا النباتية والحيوانية: مثل الخشب وأغصان الشجيرات والقُصيب والتبن والرماد والزيت والصوف والشعر، واستخدمت الأخشاب في بناء الأسقف في المساكن، وحملت الأخشاب والقُصيب على ظهور الدواب من منطقة (وادي الهيدان) الواله الذي يبعد7 كم عن منطقة الدراسة.(الأقطش:1997:143)

3.3 وصف مساكن لب التراثية

تمت عملية اختيار المساكن التراثية في لب بعد إجراء مسح ميداني شامل للمواقع كافة، وتصنيف المساكن التراثية وفقاً لأسس ومعايير علمية، ومزايا تتصف بها كالصفة الجمالية، أو الثقافية، أو التاريخية، أو الاجتماعية، أوأي اعتبار آخر يشكل ميزة معينه، وبالطبع يتبع ذلك دراسة تفصيلية وتوثيقة يتم من خلالها التعرف إلى عناصر هذا المسكن، وتفاصيلة المعمارية والانشائية، والمعطيات المختلفه والظروف المختلفه التي أثرت في تصميمه.

وعليه فقد تم تقسيم مساكن لب التراثية حسب تصميمها المعماري إلى ثلاثة أقسام وهي: أولاً: المساكن ذات القوسين(القنطرتان)(المساحه الكبيرة)، وثانيا:

المساكن ذات القوس(القنطرة الواحدة) (المساحه المتوسطه)، وأخيراً: المساكن التي لا تحتوي على أقواس(قناطر)(المساحه الصغيرة).

أولاً: المساكن ذات القنطرتين (المساحه الكبيرة):

المسكن رقم (1)

الموقع

يقع هذا المسكن في المنطقة الغربية من قرية لب ضمن أراضي قريـة لـب حوض رقم (15) قطعه رقم (277) حي خالد بـن الوليـد، (سـجلات الأراضـي والمساحة2007) وهو المسكن الأول الذي يؤدي إلى المساكن التراثية من ناحيـة الغرب.

تاريخ المسكن

يعود بناء هذا المسكن إلى عام (1942 م)،حيث بناه البناء أبو سعيد الدرزي بطلب من خليل الهروط شيخ من شيوخ قبيلة بني حميدة، وكان صاحب علاقـات اجتماعية مع شخصيات ولاسيما في منطقة مأدبا، ويعد هذا المـسكن مـن أكبـر المساكن في القرية.

الوصف المعماري للمسكن:*(لوحة رقم،2، 3، 4)

يتكون هذا المسكن كما هو موضح في المخططات الهندسية الشكل رقم (2) من طابق واحد، طوله (15.18م)، وعرضه(9.22م) وارتفاعه(5م) وقد بني علـى أساسات عريضة لا يقل عرضهاعن (100سم)، وعمق من(50سم إلـى 60سـم)، ونفذت بالطريقة التقليدية وهي استعمال كتل حجرية كبيرة تربط بينها مونة مكونـة من التراب المبلول بالماء والحصى الصغيرة، أما الجدران فقد بنيت علـى طريقـة الشد والربط، وتربط المداميك الحجرية فيما بينها بالمونة المكونة من التراب والتبن والماء متراصة بدقة وعناية لتصل إلى ارتفاع(4.50م) حيـث تعلوهـا القنـاطر (الأقواس) لتكون أعلى نقطة ارتفاع في السطح،ولتربط السقف من الجهتين

وتتراوح سماكة هذه الجدران مابين (51 - 60 سم)، ويوجد للمسكن مـدخل واحد (أ) يقع في الواجهة الجنوبية، يبلغ عرضه(1.30م) وارتفاعة (2.10م) ويتكون هذا المدخل من مداميك ذوات تصميم هندسي مرتبة وذوات قياس محدد لفتح الباب

وإغلاقه ويوجد في بعض الحجارة حفر لوضع فواصل الباب الحديدية، أما البـاب فهوعبارة عن لوح خشبي متين، وعلى الإطار الخشبي يوجد إطار حديدي لتقويـة الباب ليصبح أكثر أماناً، ويتقدم هذا المدخل عتبه بطول(70سم) وعرض (30سم)، يؤدي المدخل إلى صاله (موزع)رقم (ب) بطول (7.56م)وعرض(9.64م)،تحتوي على النافذة في الجهة الجنوبية للمبنى يبلغ ارتفاعه (.95سم) وبعـرض(.70سـم) وتؤدي هذه الصالة(الموزع) إلى ست غرف، ثلاث فـي اليمـين، وثـلاث فـي الشمال(الشكل رقم (2) وهي:

أولاً: الغرف التي تقع إلى يمين الصالة: الغرفة الأولى رقم (ج) طولها من الجهـة الجنوبية (4.16م) ومن الجهة الاخرى بطول (3.63م) وعرض(2.21م) وتحتـوي هذه الغرفة على فتحة تهوية بعرض(20سم) وبارتفاع (30سم) تقـع فـي الجهـة الشرقية للمبنى - أما الغرفة الثانية (د) بطول(3.63م) وعرض(2.06م) وتحتوي هذه الغرفة على فتحة تهوية تقع في الجهة الشرقية للمبنى، كما تحتوي أرضية هذه الغرفة على مغارة تقع في وسطها، أما الغرفة الأخيرة(هـ) فهـي بطـول3.42 م وعرض2.16م.

ثانيا: الغرف التي تقع إلى يسار الصالة وهي كالآتي: الغرفـة الأولـى رقـم (و) بطول(3.94م) وعرض (2.27م)، وتحتوي هذه الغرفة على طاقة تهويـة (نافـذة صغيرة) بعرض(20سم) وطول(30سم) في الجهة الغربية للمبنى(لوحة 3) - أمـا الغرفة الثانية (ز) بطول (4.05م) وعرض(2.06م)، وتحتوي على طاقـة تهويـة (نافذة صغيرة) بعرض(20سم) وطول(30سم) أما الغرفة الأخيرة(ح) فهـي بطول (4.05م) وعرض(2.21م).

وتعلو هذه الغرف قوسان (قنطرتان)(شكل رقم3) (لوحة رقم 2) يبلغ طول القوس الأولى (5.94م) وارتفاعها(5م) وسمكها (58- 60سم) وتتكون مـن (17) من الحجارة المشذبة والمتراصة والتي يربط فيما بينها الطين والتبن، وأما القـوس الثانية فيبلغ ارتفاعها(5م) وسمكها(51سم) وطولها(5.94م)وتتكون مـن (18) مـن الحجارة المشذبة، وعلى هذا القوس حفر صليب داخل دائرة (لوحة رقم(1/أ) على

الحجر الذي يعلو القاعدة، أما سقف هذا المسكن فهو عبارة عـن مجموعـة مـن الأخشاب (المراين) وأعواد القصيب، وخليط من التراب والتبن المبلول بالماء.

أما الغرفة (ج)كانت تستخدم مضافة لاستقبال الضيوف، و الغرفة (د) فكانت تستخدم مخزناً يخزن فية القمح والشعير (من خلال فوهة تؤدي إلى بئـر عميقـة (مغارة) حيث تغطى الفوهة بقش أو بقماش)، أما الغرفة (هـ) فكانت تستخدم للنوم، وللنساء خاصة، وكان يوضع فيها الفراش البيتي في ذلك الوقت، أما الغرفة رقم (و) فكانت لمبيت الأطفال والرجال.أما الغرفة(ز) فكانت بمنزلة المطبخ فيوضع فيهـا أدوات الطبخ، وبعض المواد الغذائية الأولية مثل: الطحين، والسكر،والقهوة والسمن وغيرها، أما الغرفة الأخيرة رقم (ح) فكانت كالاسطبل الليلي للخيـول أو الجِمـال التي كانت تعد من أغلى الممتلكات فيجب الحفاظ عليها، أمـا الـساحة الوسـطى (الصالة) والتي تشكل تقريبا نصف مساحة المسكن فهي غرفة المعيشة حيث تتجمع العائلة حول نارها التي كانت توقد في الوسط والتي تستخدم لطهي الطعام.

ثانياً: المساكن ذات القوس (القنطرة الواحدة)

الموقع (الشكل رقم 4)(لوحة رقم 5)

يقع في حي خالد بن الوليد حوض رقم (15) قطعه رقم(760) من أراضـي لب (سجلات الأراضي والمساحه2007) ويقع إلى الجهة الشرقية من البلدة، ويبعـد حوالي 15متراً من المسكن الأول.

تاريخ المسكن:

مالك هذا البيت السيد عيد حسين،وهو من وجهاء القرية، وقد بني هذا البيت عام (1949)، وقد بناه السيد أبو سعيد الدرزي، ولكن بتصميم يختلف عن بنائه السابق.

الوصف المعماري للمسكن:

يتكون هذا المسكن من طابق واحد، وهو مربع الشكل طول ضلعه (5.50 م) وارتفاعه (3.30م) مبنياً من الحجارة الجيرية المشذبه، يوجد أمام المـسكن سـاحة مربعة الشكل تعرف بـ (الحوش)، يتم الدخول إلى المسكن عبر مدخل رئيس فـي

الواجهه الجنوبية، يقود المدخل إلى الصالة، وتتوزع حولها الغرف، ويبلغ عـددها أربع غرف، وهي بلا مداخل أو أبواب،وهذه الغرف مفتوحه على القاعة.

الواجهات الخارجية للمسكن:

الواجهة الجنوبية:

يبلغ طول الواجهة حوالي (5.50م)، وعلى ارتفاع (3.30م)، وسمك الجـدار يبلغ حوالي (50-60سم) ويقع المدخل في وسط الواجهة يبلغ ارتفاعه(2.10سـم)، وعرضه(80 سم)، وتعلو المدخل قوس، ويعلو هذا المدخل من الخارج نقش غيـر واضح شكل رقم(3/ب) وتوجد النافذة على يسار المدخل يبلغ ارتفاعه (60سـم) وعرضه(35سم) يعلوه قوس.

الواجهة الغربية:

تحتوي هذه الواجهة على فتحتي تهوية (نافذة صغيرة) تبلغ ابعادهما(25-35 سم) غير مغلقة، ويبلغ طول الواجهة حوالي (6.90سم)، وارتفاع (3.30سم).

الواجهة الشرقية:

طول هذه الواجهة حوالي (6.85 سم)، وترتفع حوالي(3.30سم)، ولا يوجـد اي مدخل أو نوافذ لالتصاقها بمسكن آخر؛ لأنها تشترك معها بالجدار نفسه.

الواجهة الشمالية:

توجد في هذه الواجهة نافذة في وسط الواجهة مقابل المدخل تمامـا، يبلـغ ارتفاعه (60 سم) وعرضه(35 سم) تعلوه قوس، ويبلغ طول الواجهة(10.70سم) وبارتفاع(3.30سم).(لوحة 6)

من الداخل: (الشكل رقم 4)

يتم الدخول إلى المسكن عبر مدخل رئيس في الواجهه الجنوبية، يقود المدخل إلى القاعة، وتتوزع حولها الغرف، ويبلغ عددها أربع غرف، وهي بلا مـداخل أو ابواب وهذه الغرف مفتوحه على القاعة.

ويتكون المدخل من مداميك ذوات تصميم هندسي مرتب وذوات قياس هندسي يبلغ عددها(13 حجراً) محدد لفتح وأغلاق الباب يوجد في بعض الحجـارة حفـر لوضع فواصل الباب الحديدية، أما الباب فهوعبارة عن لوح خشبي، ويتقـدم هـذا

المدخل عتبه بطول(70سم) وعرض(30سم)، وتؤدي هذه القاعة إلى أربع غـرف اثنتين في اليمين، واثنتين في الشمال وهي كالآتي، أولاً: الغرف التي تقع إلى يمين القاعة وهي كالآتي: الغرفة الأولى رقم (ج) بطول(2.70سم) وعرض(1.83سم) أما الغرفة الثانية (د) بطول(2.77سم) وعرض(2.06م)، ثانياً: الغرف التي تقـع إلـى يسار القاعة وهي كالآتي: الغرفة الأولى رقم (و) بطول (3.94م) وعرض(2.27م)، وتحتوي هذه الغرفة على طاقة تهوية بعرض(20سم) وطول(30سم) فـي الجهـة الغربية للمبنى- أما الغرفة الثانية (ز) بطول(4.05م)وعرض(2.06م)، وتحتـوي على طاقة تهوية بعرض(20سم) وطول(30سم).

وتعلو هـذه الغرف قوس (قنطرة) يبلغ طـول القوس (4.30سم) وارتفاعها (2.35) وسمكها(40سم) وتتكون من اثنتين وعشرين حجراً مشذباً متراصاً يـربط فيما بينها الطين والتبن، أما سقف هذا المسكن فهو عبـارة عـن مجموعـة مـن الأخشاب (المراين) وأعواد القُـصيب، و خلـيط مـن التـراب والتـبن المبلـول بالماء.(لوحة رقم7)

النموذج الثالث: المساكن التي لا تحتوي على قناطر

إن معظم المنازل التي وجدت في قرية لب كانت من هذا الطراز، قد بنيـت في جهات مختلفة من القرية، وهذه المساكن غالبا ما تكون متراصة، و قريبة مـن بعضها بعضاً.

وهذا النمط من البناء يختلف عن سابقه إذ لا يوجد لهذا الـنمط مـن البنـاء قنطرة (قوس) والجدير بالذكر هنا أن الذي قام بالبناء في هذا النمط هو المجتمـع المحلي حيث يتبين ذلك من خلال عدم القدرة والمهارة في بناء القناطر(الأقـواس) الكبيرة رغم أنه أبدع في بناء القناطر الصغيرة التي فوق الأبواب والشبابيك، ويبلغ عدد المساكن من هذ النوع (15)مسكناً، حيث تقسم هذه المساكن إلى قسمين: القسم الأول:المساكن التي تحتوي على غرفتين، والقسم الثاني: ذات الغرفة الواحدة.

القسم الأول: المساكن ذات الغرفتين.(لوحة رقم 8، 9)

الموقع:

حوض رقم(15) حي خالد بن الوليد قطعة رقم (768) من أراضـي قريـة لب،(سجلات الاراضي والمساحة2007) وإلى الشرق من المسكن الأول.

تاريخ المسكن:

يعود هذا المسكن إلى السيد حامد مسلم الفقهاء، والذي بني عام(1951).

الوصف المعماري للمسكن:

يتكون هذا المسكن من طابق واحد، حيث يبلغ طوله(9 م)، وعرضـه(5 م) وارتفاعه(2.50م) وقد بني على أساسات عريضة لا يقل عرضها عن متر، وعمق من(50سم إلىذ 60سم)، ونفذت بالطريقة التقليدية وهي استعمال كتل حجرية كبيرة تربط بينها مادة مكونة من التراب المبلول بالماء والحصى الصغير، أما الجـدران فقد بنيت على طريقة الشد والربط،(لوحة 6/ج) وتربط المداميك الحجرية فيما بينها بالطينة المكونة من التراب والتبن والماء متراصة بدقة وعناية، وتتراوح سماكة هذه الجدران مابين (51-60 سم). ويوجد للمسكن مدخلان: المدخل الأول (أ) كما فـي الشكل(6/ب) يقع في الواجهة الجنوبية،يبلغ عرضه(90 سم) وارتفاعة (105سـم) ويتكون هذا المدخل من مداميك ذوات تصميم هندسي تعلوه قنطرة صغيرة مـن الداخل، يؤدي المدخل إلى غرفة رقم (ب) بطول (4.25سم)وعرض (4.50 سـم)، تحتوي على نافذتين: أحدهما فـي الجهة الأماميـة للمبنى على يمين المدخل طوله (90سم) وعرضه(50 سم) والنافذة الأخرى في الجهة الخلفية للمبنى بطول(110سم) وعرض (75 سم)، أما الغرفة الثانية غرفة رقم (ج) بطول (4.25 سم) وعـرض (4.50 سم)،تحتوي على نافذتين احدهما في الجهة الأمامية للمبنى علـى يـسار المدخل طوله (90سم) وعرضه(50 سم) والنافذة الاخرى فـي الجهـة الخلفيـة للمبنى بطول(110سم) وعرض (75سم)، ويوجد بين الغرفتين جدار يفصل بينهما بسمك (80 سم) فيه باب صغير الحجم كما في بطول (150سم) وعرض (80 سم) يصل مابين الغرفتين. ولا تعلو هذه الغرف قوس (قنطرة) ليحمل الـسقف ولكـن

السقف، يقع مباشرة على الجدران الجانبية، ويتكون من خلطة من التـراب والتـبن وتحتها أغصان من الشجر الكبير، وتزينها أغصان القصيب.

القسم الثاني: المساكن ذات الغرفة الواحدة. (لوحة رقم10)

ويوجد من هذا النمط (11) مسكن، ويعد هذا الـنمط الأكثـر شـيوعاً فـي المنطقة، وقد كان يعد مسكن الفقراء؛ لصغر حجمه، وخلوه من القناطر، وبعضها قد يخلو من النوافذ الكبيرة، وقدأُخذ مسكن من هذه المـساكن؛ ليعـد نموذجـاً لبـاقي المساكن.

المـوقع:

يقع هذا المسكن في قرية لب حوض رقم(15) حي خالد بـن الوليـد رقـم القطعة (773) من أراضي لب.

تاريخ المسكن:

يعود بناء هذا المسكن إلى عام 1942م، حيث بني بأمر السيد منور الفقهاء.

الوصف المعماري للمسكن(لوحة رقم11)

يتكون هذا المسكن من طابق واحد، طوله(5م)، وعرضه(5م) وقد بني علـى أساسات عريضة لا يقل عرضها عن متر، وعمق من (50سم إلى 60سم)، ونفذت بالطريقة التقليدية وهي استعمال كتل حجرية كبيرة تربط بينها خلطة مكونـة مـن التراب المبلول بالماء والحصى الصغيرة، أما الجدران فقد بنيت على طريقة الـشد والربط، وتربط المداميك الحجرية فيما بينها بخلطة مكونة من التراب والتبن والماء متراصة بدقة وعناية لتصل إلى ارتفاع(4.50م)ولتـربط الـسقف مـن الجهتـين، وتتراوح سماكة هذه الجدران مابين(51-60 سم)، ويوجد للمسكن مدخل واحـد (أ) يقع في الواجهة الشمالية، يبلغ عرضه(1م) وارتفاعة(2م)، ويتكون هذا المدخل من مداميك ذوات تصميم هندسي مرتبة، يؤدي المدخل إلى غرفة طولهـا(4.50سـم) وعرضها (4.50سم).

ولاتعلو هذه الغرف قوس(قنطرة)، أما سقف هذا المسكن فهو عبـارة عـن مجموعة من الأخشاب وأعواد القصيب، و خليط من التراب والتبن المبلول بالماء، ترتكز على الجدران مباشرة.

4.3 العناصر المعمارية المشتركة في مساكن لب التراثية:

1- **الحوش**: وهو المساحه الخارجية التي تقع أمام المسكن، وعادة ما تتكون من صف من الحجارة ارتفاعها(1م)، وقد يوضع فيها بعض الماشية والاحتياجات الضرورية لأهل المسكن.

2- **العتبة**: عبارة عن حجرين، أوأكثرعلى شكل مستطيل، تكون على مستوى أقل من الباب، على شكل درجة.

3- الأرضيات: وهي الطبقة التي يلامسها الإنسان أثناء مشيه وتسهل حركته بحيث يقوم بمزاولة أعماله(كنعان:1992: 168)، وهي المساحه التي تبدأ من دخول الباب إلى الداخل، وأرضيات مساكن لب التراثية هي عبارة عن الحجارة الصغيرة المرصوفة بجانب بعضها البعض، وفوقها طبقة من الطين المبلل المخلوط بالتبن.

4- الأبواب: الوظيفة الأساسية للأبواب هي تحقيق إمكانية المرور دخولا وخروجا، إضافةً إلى ذلك قد يستفاد منها في تحقيق وظائف كالتهوية والرؤية والإنارة، ويعد الباب المدخل الرئيس والوحيد في مساكن لب التراثية وعادة ما يكون مستطيل الشكل وبقوس من الأعلى يتكون من الخشب الذي يحيط به الحديد من الأطراف والوسط ويفتح إلى الداخل، ويأخذ الباب شكلاً جمالياً مع الشكل العام للمبنى ويتوسط الباب واجهة المسكن.(الشكل رقم6/ب)

5- الجدران(: الشكل رقم 6/أ) استعملت الحجارة المشذبة والطين كمادتين أساسيتين في بناء الجدران، ويتألف الجدار من صفين من الحجارة بينهما فراغ مليء بالحجارة الصغيرة والطين والتراب، ويتراوح عرض الجدار من متر إلى نصف المتر، وهومن أهم عناصر العمارة، ويعمل كمحدد بين الداخل والخارج، وتوجد عدة أنواع من الجدران لها وظائف متُعددة، لكن أهم التصنيفات هي في تقسيمها إلى جدران داخلية وأخرى خارجية، تستعمل الجدران الداخلية لأغراض تقسيم الفراغ وتخصيص النشاطات، أما الجدران الخارجية فتلعب دوراً إنشائيا في حمل السقف وتوفر نوعاً من الاحتواء لعناصر البناء،ويختلف سمك الجدار حسب نوعة، فالجدار الخارجي يتراوح

مابين (80-90سم)،أما الجدار الداخلي فيتراوح ما بين (50-60سـم). فـي مساكن لب التراثية، وقد بنيت سميكة، وذلك لتوفير أكبر قـدر ممكـن مـن العزل الحراري.(النعسان،54:1998)

6- النوافذ والفتحات: (الشكل رقـم 6/ج) وتكـون وظيفتهـا الإنـارة الطبيعيـة والحصول على المناظر البيئية الخارجية والتهوية، وهناك وظائف أخرى مثل: حماية السكان من العوامل الخارجية مثل: الطقس، ومنـع تـسرب المـاء، والحرارة العالية الزعبي،175،1995). وعادة توجد النوافذ في مساكن لـب التراثية في الواجهه الأمامية للمسكن، وعلى جانبي البـاب وتتـراوح مـابين (50-90سم)، أما الفُتحات فتكون إما على الجدار الخلفي أو الجدران الجانبية للمسكن وتتراوح مابين(25-35سم)، وقد صممت خصيصا لتبقى درجـات الحرارة في تلك المساكن في الحدود المقبولة.

7- الأقواس (القناطر): اقترنت (القوس) بالعمارة الاسلامية العربية واستخدم في كل العمائر ولأغراض نفعية وحسية وصار العقد رمزاً بعد أن كـان حـلا إنشائيا معماريا فاتخذ خصائص تعبيرية أعطته خصوصية واضحة ارتبطـت بمفاهيم جمالية وتعبيرية ووظيفية وفكرية(الزبيـدي،163:1990)، وغالبـا ماتكون القوس (القنطرة) في مساكن لب التراثية جمالوني الشكل.

8- الأسقف: الوظيفة الأساسية هي منع الأمطار والعناصر الخارجية من الدخول والمحافظة على حرارة المسكن في الداخل، وبني السقف فـي مـساكن لـب التراثية من جذوع الأشجار الحرجية والتي رتبـت بـشكل متناسـق لحمـل أغصان نبات القصيب ومن ثم أُضيفت طبقة من الطين المخلوط بالتبن أوبشكل جمالوني بسيط؛ لعدم تجمع المياه فوقه. (لوحة رقم7)

الفصل الرابع

العوامل التي أدت إلى تدمير مساكن لِب التراثية

1.4 العوامل التي أدّت إلى تدمير المساكن التراثية:-

تأثرت مساكن لب التراثية للعديد من عوامل التلف التي سببت الضرر لهـا، وبالتالي أدت إلى بروز مظاهر مختلفة من الدمار للمباني، والتوقف عن اسـتخدام تلك المساكن وهجرانها، و لا بد من تحديد مظاهر التلف الموجودة في هذه المباني و تصنيفها ودراستها للوقوف على أسبابها والعوامل التي شكلتها.

ويمكن تقسيم عوامل التلف بشكل عام إلى:

اولا: العوامل الفيزيائية:

وتشتمل هذه المجموعة على عوامل منها:

أ -الماء (Water):

هناك شكلان أساسيان من المياه هما: مياه الأمطار والمياه الجارية، وتُعد المياه واحدة من أهم عوامل تلف المباني في قرية لب إذ تعمل المياه (مياه الأمطار) على إضعاف الخواص الميكانيكية للحجر، وتفتيته، وفقدان بعـض أجزائـه، أو المـواد اللاحمة، إضافة إلى تكوين التشققات والقشور(كما تتسبب المياه الجارية بالكشف عن الأساسات الأصلية للمباني،و بالتالي تعريضها لمشاكل مختلفة، هذا و يضاف إلـى الأثر المباشر للمياه تأثيرات أخرى غير مباشرة تتمثل في تحفيزها و تفعيلها لعوامل التلف الأخرى كضرورة وجودها لنموالكائنات الحية مثلا. (Honeyborn, 1990: 154).

تقع منطقة لب ضمن سلسلة من الجبال المرتفعه، فهـي ذات موقـع عـالٍ ومشرف، وهذا بالتالي أدى إلى ارتفاع كميات الأمطار الساقطة، حيث يبلغ معـدل سقوط الأمطار حوالي 400 ملم سنويا تقريباً.(دائرة الأرصاد الجوية2005)

ومع استمرار سقوط الامطارعلى مر السنوات كان له الأثر والدور في تلف جدران المساكن التراثية في قرية لب حيث تتخلل المياه داخل الأحجار فتذيب المادة التي تربط الحجارة؛ لتعمل على إضعاف الجدران، ومن ثم انهيارها.(12)

ب- الرطوبة(Humidity) :

تعد الرطوبة من أهم المشاكل التي تعاني منها المساكن التراثية،حيث أفـأدت الدراسات الحديثة مدى تأثير الرطوبة والتغيرات التي تحدثها ومدى تأثيرها الضار والمباشر على المباني الحجرية لما لها من خـصائص فيزيائيـة (مثـل خاصـية التميع،ومحتوى الرطوبة، ومعامل امتصاص الماء، وبالطبع تختلـف المـواد فـي قابليتها لامتصاص الرطوبة، حيث تتكاثف الرطوبة وتتحول إلى ماء، وتتسرب إلى سطوح الجدران الداخلية عن طريق المسامات لتعمل على تلـف الطبقـة الداخليـة الموجودة على الجدار(القصارة)؛ مما يؤدي إلى تآكل هذه الطبقة وتساقطها وتشكل طبقة تشوه الشكل الجمالي للجدار وتلوثه، ومع مرور الزمن وبتأثير عملية التبخـر وترسب الأكاسيد والشوائب، فـإن ذلـك يـؤدي إلـى تلـف وضـعف وتحلـل للحجر(عوض،2002:131)، ومع ازدياد نسبة الرطوبة داخل المساكن واختلاطهـا بالتربة ساعد هذا علـى نمـو بعـض الكائنـات الدقيقـة والبكتريـا. (الـدباغ وآخرون،1980: 228)

وبهذا فإنه يظهرلنا جليا تأثير الرطوبة على مساكن قرية لـب التراثيـة، إذ توفر بيئة ملائمة لنمو الكائنات الدقيقة والنباتات مع التراب، وبالتالي فإنها تعمـل على تخلخل الجدران والمادة التي تغطي الجدران (القصارة)، مما يساعد على نموها بين القصارة والجدار فتعمل على تساقطها وتلفها. لوحة رقم(13)

ج- الأملاح (Salt):

تُعد الأملاح من أكثر العوامل التي تسبب التلف لحجارة المباني حيث تؤدي عمليات تبلر الأملاح بفعل تبخر المياه التي تذيبها وتنقلها، إلى تلف الحجارة المكونة للمباني التراثية)، وهناك مصادر عديدة لهذه الأملاح فقد تنتج من الأيونات الراشحة من الصخور أو التربة أو من تفاعل الحجر مع الغازات أو الملوثات الموجودة فـي الجو، كما يمكن أن تتكون الأملاح بفعل كائنات حية دقيقة أونتيجة لعمليات الصيانة أو التنظيف الخطأ التي يتم فيها استخدام مواد تنتج الأملاح مثل: الإسمنت.

تنتقل هذه الأملاح إلى الحجر عن طريق الماء الذي يوجد بأشـكال مختلفـة مثل: الرطوبة ومياه الأمطار، وعندما يتبخر الماء تترسب الأمـلاح الذائبـة فيـه،

وتؤدي عمليات الإذابةوالتبخر المتكررة إلى تبلـر الأمـلاح(عبابنـه،68:1999)، ويوجد هناك نوعان من الترسبات الملحية هما:

1. ترسب الأملاح على سطح الحجر: إذ تؤدي مثل هذه الترسـبات إلـى إغـلاق المسامات على سطح الحجر، و مع استمرار عمليات صعود الأمـلاح المذابـة بالماء يتولد ضغط على الطبقة السطحية، و يفصلها عن الحجر ومن ثم يسقطها، وهذا ينتج أشكالاً مختلفة من التلف.(Torraca,1988:29)
2. ترسب الأملاح داخل الحجر: و يؤدي هذا النوع من الترسبات إلى تبلر الأملاح بين مسامات الحجرمما يولد ضغطاً(ضغط التبلور) على مـسامات الجـدران، وبالتالي تدمير الحجر.(حسن،17:1979)

إن معدل سقوط الأمطار، وزيادة نسبة الرطوبة فـي قريـة لـب عـاملان مساعدان لظهور الأملاح على الجدران، والتي تعمل على تفتت الحجر من الخارج وتغيير شكله، وعلى تشويه الجدار من الداخل (القصارة) وإعطائها اللون الـردىء. (جدول رقم1)

د- الحرارة (Temperature):

تُعد الحرارة من العوامل التي تعمل على تلف المساكن التراثية، فإن تذبـذب درجات الحرارة ارتفاعاً وانخفاضاً، يعمل على تمـدد وتقلـص المـواد المكونـة للمساكن، فيتسبب في تشققها وتصدعها(Feilden, 1982:94)

كما وتعمل الحرارة على توفير بيئة مناسبة لنمو الكائنات الدقيقه مثـل البكتيريـا والفطريات؛ مما يسهم في تلف المساكن التراثية، وتعد الحرارةعاملاً مهماً في نمو النباتـات التـي تعمـل علـى إحـداث الـصدوع والتـشقق فـي الجـدران. (زاغاري،82:1998)

ثانيا: العوامل البيولوجية (Biological Deterioration):

تشتمل هذه العوامل على التأثيرات الناتجة بفعل الكائنات الحية المختلفـة مثل: النباتات، والحيوانات، والطيوروالحشرات، والكائنات الحية الدقيقة، وفيما يلي شرح لتأثيرات هذه العوامل على المباني التراثية:

أ. النباتات: تعمل النباتات تأثيراً على المباني من خلال جـذورها التـي تختـرق أساسات المباني، و تضعفها، كما تؤثر النباتات أيضا من خلال سيقانها التي قـد تشكل ثقلا ميكانيكيا على جدران المباني، و واجهاتها، وتؤثر النباتات المتـسلقة بشكل غير مباشر على المساكن التراثية حيث تعمل على إغلاق وسد قنـوات تصريف مياه الامطار مما يلحق الضرر بهذه المباني.

(Honeyborn,1990:168)(لوحة14)

ب. الكائنات الحية الدقيقة والحشرات: تشتمل هذه المجموعة على كائنات عدة من أمثلتها: الطحالب والفطريات والبكتيريا، حيث تعمل الطحالـب علـى إعطـاء حجارة المباني اللون الأخضر الذي يظهر في العديد من مساكن القرية، في حين تعمل الفطريات على إحداث تغيرات كيميائية في الحجارة الجيرية، من خـلال إفرازها للحوامض العضوية التي تذيب كربونات الكالسيوم، وتعمل الفطريـات على إتلاف الحجارة الجيرية، أما البكتيريا وعلى الرغم من أنها لا تغيـر مـن منظر الحجارة التي توجد عليها، الإ أنها تفرز مواد كيميائية قـد تـؤثر علـى حجارة المباني،أو الملاط الذي يربط ما بين الحجارة (Feilden,1982:99)

أما الحشرات مثل: النمل والقَراش والنحل فتعد أخطر بكثير من الفطريـات والبكتريا؛ لأنها تعمل على نخرالخشب بصورة أسرع؛ مما يـؤدي إلـى تلاشـي الخواص الفيزيائية للخشب مثل: الشد والتمدد الحراري فيساعد على تلف وتحلـل هذه المواد، وبالتالي دمار وانهيار السقف.

ثالثا: العوامل الميكانيكية:(Mechanical Factors)

تعد الزلازل والهزات الأرضية أشهر هذه العوامل، إذ إنها قد تسبب دمـاراً كليا أو جزئياً للمباني، ورغم عدم تعرض قرية لب للزلازل إلا أنها تعرضت لبعض الهـزات الأرضـية التـي كـان لهـا دور فـي تلـف وتـساقط الجـدران والسقوف.(غوانمة،1990: 11-12)

لم تتعرض قرية لب لزلازل بعد بنائها، ولكنها تعرضـت لهـزات أرضـية بسيطة فقد أدت إلى تصدع الجدران، ومع استمرار الهزات أدت إلى تدمير بعـض المباني، وتصدع جدران البعض الآخر، ولعل الزلازل من أهم العوامل التي تعمـل

على تلف المساكن التراثية ولذلك ورد ذكرها هنا للعمل على الوقايه منها، وسـوف نأتي إلى ذكرها في فصل الصيانة والترميم.(لوحة رقم 15)

رابعا: العوامل البشرية: (Human Factors)

وتشتمل هذه المجموعة من العوامل على كل ما يمكن أن يؤدي إلـى تلـف المباني التراثية من النشاطات الإنسانية سواء أكان مقصودا أم غير مقصود، و من أهم عوامل تلف المباني بفعل الإنسان ما يلي:

أ.الهجرة:

تعد عملية هجرة السكان للمباني التراثية، وانتقالهم إلى المساكن الحديثة مـن أهم أسباب تلف المباني التراثية، ذلك أن عمليات الهجرة هذه تتضمن فـي الغالـب إهمال السكان لهذه المباني، وعدم إجرائهم لعمليات الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على هذه المباني من الدمار تحت تأثير العوامل البيئية المختلفة.

لقد هجرت مساكن لب التراثية في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، وقد أدى هذا الهجران إلى ترك المساكن فمنها ماكان مأوى للحيوانات الأليفـه، ومنهـا ماأصبح مأوى للحيوانات المفترسة والخطرة؛ بسبب عدم اهتمام السكان بترميمهـا والعناية بها.لوحة رقم (16).

ب. الهدم والتخريب:

ونقصد به الأضرار الناتجة عن اعتداء الأفراد على المـساكن التراثيـة أو تغيير معالمها بدافع مصالح شخصية، كالبيع أو استخدامها بصورة خطـأ لجعلهـا مأوى للحيوانات، أو كاستخدام حجارتها في العمارة الحديثة، هذا إذا لم يتم إزالتهـا واستبدالها بمبنى آخر حديث، أو بسبب عدم المعرفة الكافية بأهمية هذه الممتلكات، وخاصة الفترة التي هجرت فيها هذه المساكن مما جعلها عرضة للهـدم والتـدمير والعبث غير المسوغ من الأفراد، أو عن طريق التخريب غير المسوغ، عن طريق البحث عن مخلفات وآثار الأمم السابقة من ذهب، أو فخار أو غيرها، والعمل على تكسير وطمس وتدمير الكتابات والنقوش الموجودة على الحجارة للبحث بـداخلها، ولعل الجهل وعدم العلم بأهمية التراث جعلا السكان يعملون على هـدم المـساكن التراثية في قرية لب واستخدامها في غير موقعها، كالعمل علـى اسـتبدالها ببنـاء

حديث أو باستخدامها في البناء العشوائي، أو ببيع حجارتهـا أو رميهـا.(قـادوس، 203:2004)

ج- الإصلاحات الحديثة الخطأ: (لوحة رقم12)

تعاني المساكن التراثية في قرية لب (حالها حال غالبية المباني التراثية فـي الأردن) من مشاكل جمة بفعل عمليات الإصلاح الخطأ التي يقوم بها السكان أنفسهم أو من يستأجرونهم من العمال غير المؤهلين عادة، وهذا بالتالي يؤدي إلى أعمـال خطأ ليست مبنية على أسس علمية صحيحة، كما تتم هذه الأعمال عادة باسـتخدام مواد حديثة تضر المبنى و لا تتوافق معه كالإسمنت والطوب مثلا لذلك فإن لهـذه الأعمال الخطأ تأثيرات سلبية كبيرة في هذه المباني التراثية ولا نبالغ إذا قلنا: إنهـا قد تؤدي إلى هدمها أو إتلافها بشكل كامل بفعل ثقلها الميكانيكي أو ما تتضمنه مـن مواد مضرة بالمـبنى و مكوناته. (Nardi,1994:213)

د- الحرائق:

وتنظيفها من الحيوانات الزاحفة والخطرة مثل: الافاعي والعقارب هو إشعال النار في المباني، وقد يكون لهذة الطريقة مفعولها إلا أنهـا تعمـل علـى تـشويه المبنى(بطبقة سوداء) من الدخان الأسود؛ وأحياناً تؤدي إلى دمار وتساقط الـسقف المبني من جذوع الأشجار والقصب) (قادوس،202:2004) تظهر آثار الحريق على الطبقة الخارجية للجدران الداخلية، في مساكن لب التراثية وتغطيها بطبقة سـوداء، (لوحة رقم7) فهي تعمل تتفاعل مع الأملاح على سد مسامات الحجر، مما يـؤدي إلى تفتت الحجر مع الوقت.

هـ- التوسع العمراني والإضافات الحديثة(البنى التحتية والخدمات): لوحة رقم17/ 18/ 19)

تؤثر إضافة المباني والمرافق المختلفة للبيوت والمساكن التراثية سواء أكانت ملاصقة لها، أم قريبة منها بشكل سلبي على هذه المباني، فعدا عمـا تـسببه هـذه التراكيب المبنية بمواد وأحجام وأشكال مختلفة غير متوافقة مع المباني التراثية من فقدان للقيم الجماليةوالتراثية، فإن لها تأثيرات أخرى تتمثل في زيادة عمليات تلـف

المباني التراثية(حيث إن عملية حفر الأساسات للمبنى الحديث قد يؤثر سلباً في خلخلة الجدران والسقوف للمساكن التراثية القريبة منها.

أما بالنسبة للبنى التحتية والخِدمات في قرية لب فإنها عملت بشكل غير مدروس لا يتفق نهائيا مع خصوصية هذه القرية التراثية و قيمتها الجمالية، حيث تنتشر أعمدة الكهرباء والهاتف بشكل يتعارض مع المظهر التراثي التقليدي القرية، كما تمتد أنابيب المياه المحاذية لشوارع القرية فتخترق بعض مبانيها بطريقة لا تنسجم مع البيئة التراثية لهذه المساكن.

وهناك سبب آخر، وهو شبكة الطرق التي – ربما- قد هدمت مساكن تراثية كثيرة، وربما بفعل الآليات الثقيله أدت إلى تخلخل الأساسات، وربما أخفت بعض المعالم الجماليه من آباروجدران وفواصل، ونقوش حجرية.

ويتضح لنا أن أهداف منفذي هذه الخدمات اقتصر على إيصالها بأقل جهد وأقل التكاليف دون إعارة أي انتباه لخصوصية هذه المساكن التراثية، وعليه فإن عملية الإشراف على إيصال مثل هذه الخدمات يجب أن تُناط بأشخاص مختصين لهم القدرة على المواءمة بين عملية إيصال الخدمات والمحافظةعلى البيئة التراثية والقيم الجمالية للبلدة.

2.4 الصيانة والترميم:

إن البحث في صيانة وترميم المساكن التراثيةعملية شاقة وطويلة ومتشعبة، نظرا لتطور الأساليب والمناهج المتعلقة بالموضوع، وإذا أردنا الإحاطة بكافة المعالم والتفصيلات وبيان المشكلات فإن الأمر يحتاج إلى فريق عمل متخصص ويحتاج إلى وقت طويل، ولذلك جاءت هذه الدراسة المتواضعه، ولايمكن الإحاطة بمختلف الجوانب التي تخص موضوع الصيانة والترميم للمساكن التراثية، ولكن تناولت هذه الدراسة الإطار العام دون الغوص بالتفاصيل.

إن الاعتبارات الواجب مراعاتها في عمليات صيانة وترميم المباني التراثية والتاريخية، مهما اختلفت وجهات النظر في كيفية صيانة وترميم تلك المباني ليست على أي حال مجرد عمليات إصلاح لما يتلف من عناصر معمارية، بل هي عمليات

ذات طبيعة خاصة لها أصولها وتقاليدها، ولابد أن تمارس مـن منطلـق الخبـرة الواسعة والدراية الكاملة بطبيعة وخصائص النوعيات المختلفة من المباني التراثية، وإلا فقدت عمليات الترميم الغرض منهـا وكـم أضـاع التـرميم الخطـأ آثـاراً نادرة.(سنيرز دي اينو،210:1990)

انطلاقاً من أن تتنوع عمليات الترميم حسب نوعيـة وخـصائص الحالـة المطلوب ترميمها، من حيث مادتها، وشكلها، ومظهرها، وسماتها الفنية، وذلك على اعتبار أن المبنى الأثري ليس كيانا ماديا مجرداً من المحتـوى الفكـري والفنـي والحضاري.

لذا لابد من القول: إن نتائج البحث العلمي في مجال الترميم والصيانة، يجب أن ترتبط بالنواحي التنفيذية، وأن تكون وسيلة لاستحداث مـواد وطـرق جديـدة، ولحماية المباني التراثية من أخطار الترميم الخطأ لابد من اتباع قواعد وأساسـيات مهمة وهي:

أولاً: التوثيق وذلك من خلال التسجيل، والوصف، والتصوير، ويتم عن طريق عمل مسح ميداني شامل للمساكن التراثية.(المالكي وآخرون،2000:13).

ثانيا: تحديد العوامل التي أدت إلى تلف تلك المساكن، ومدى تأثيرها، وكيفية تلافي أخطارها.

ثالثاً: دراسة الأساليب المتبعة في الصيانة والترميم ومعرفة ما هو جيد ومـا هـو تالف.

رابعاً: استخدام المواد الأكثر مقاومة لعوامل التلف في عمليات الصيانة والتـرميم من خلال تحديد المواد الداخلة في تركيب المسكن المراد صيانته وترميمه.

خامساً: دراسة مدى ملاءمة المواد الداخلة في الترميم والصيانة مع المظهر العـام للمباني التراثية.(قادوس،2004،164).

سادساً: دراسة مدى تماشي عمليات الصيانة والترميم مع عجلة التقـدم واسـتغلال المساكن في مشاريع التطور الحضاري.(الأشعب،14:1984).

3.4 دوافع ترميم وصيانة المساكن التراثية في قرية اب:

إن الحفاظ على المواقع التراثية في قرية اب يكتسب أهمية كبيرة، فهو دافـع قوي يعزز من محافظتنا على الهوية الوطنية الأردنية، وربط الماضي بالحاضـر، ونقله إلى المستقبل، وبالتالي تعزيز انتماء الانسان الأردني لوطنه وأرضه، والإفادة من خبرات الآباء والأجداد الذين شكلوا هذا التراث الذي نعتز به في حقبة زمنيـة من تاريخ هذا الوطن.

ولما كانت أسباب التلف التي تواجهها المباني التراثية في قرية اب متُعددة - كما ذكرنا- وقد أدت إلى بروز العديد من مظاهر التلف في مباني القرية إلى درجة باتت تهدد بقاء هذه المباني التراثية، لذلك تبرز أهمية وجود خُطّة لصيانة وتـرميم هذه المساكن، سواء كان ذلك من ناحية وقائية لدرء خطر تلف المساكن التراثية أو علاجية، بتدخل مباشر في هذه المساكن، لعلاج مظاهر التلف الموجـودة، وإزالـة المواد الضارة، أو إضافة مواد تعمل على تقوية هذه المساكن.

4.4 الأساليب المتبعة في الصيانة والترميم:

تنقسم الأساليب المتبعة في الصيانة والترميم للعمائر الاثريـة و التاريخيـة والتراثية استناداً الى ما يراه قادوس إلى الأنواع التالية:- (قادوس،2004:163)

1- الصيانة و الترميم المعماري:

يتضمن صيانة المباني الأثرية والتاريخيه المنهارة واستبدال الأجزاء المتآكلة بمواد حديثة، تتماثل مع المواد الموجودة أصلا في طبيعتهـا وشـكلها ومظهرهـا، وتكملة الأجزاء الناقصه لتدعم المبنى، أو لتحمل أجزاء آيلة للسقوط، مثل: الأسقف والعتبات وغيرها من الخصائص المعمارية، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم طمس أو تغير أي من الطرز المعمارية.

2- الصيانة والترميم الهندسي:

في هذا الترميم يتم تدعيم وحقن وعزل للأساسات وإقامة الجدران الاستنادية المانعه للانهيارات، وصب السقوف والعتبات، وحل المشكلات المترتبة على ميـاه

الرشح، وغير ذلك من الأعمال الهندسية الإنشائية التي تضمن عدم اختلال وتوازن المباني.

3- الصيانة والترميم الدقيق:

والعملية هنا تتم بملء الشقوق والفجوات، وحقن الشروخ، وتثبيـت القـشور السطحية، وتجميع وتقوية الكتل الحجرية، واستخلاص الأملاح، وترميم العناصـر المعمارية المرتبطة بالنحت والنقوش.

5.4 استراتيجية الصيانة والترميم:

إن الهدف من عملية الصيانة والترميم هوالحفاظ على الموقع التراثي وقيمته الحضارية، وحتى يتحقق ذلك يجب أن تبنى استراتيجية الصيانة والترميم من شقين: الشق الأول: تدخل وقائي لحماية الموقع من أي من مسببات التلف، الشق الثـاني: تدخل علاجي لمعالجة مظاهر التلف الموجودة، وزيادة قدرة الموقع على الـصمود أمام مسبباتها في المستقبل(حسن،45:1979)، ولابد من أن نتعـرف إلـى المكـان والوسط الطبيعي الذي وجدت فيه تلك المباني، والمواد المـستخدمه فـي بنائهـا، وأساليب البناء القديمه، وإن كان من الصعب الحصول على المواد والتقنية التقليدية نفسها، ولكن لا يعني أن نستخدم المواد الحديثة والتقنية الحديثة بصورة قـد تـشوه القيم الحضارية والتراثية لتلك المساكن.(غنيم:247:2002).

6.4 الصيانة الوقائية:

وهي مجموعة من العمليات والإجراءات والتنظيمات لدرء خطر تلف المباني التراثية.

والصيانة الوقائية لمساكن قرية لب التراثية، تهدف إلى حماية المباني التراثية من العوامل الطبيعية المسببة للتلف، وكذلك من التدخل الخطأ مـن قبـل العامـل البشري الذي قد يسبب التلف، وحتى تبنى الصيانة الوقائية على أساس صحيح لا بد من معرفة مسببات التلف وفهمها، ومن ثم كيفية التقليل من أثرها المسبب للتلـف. وما يمكن أن تشتمل عليه الصيانة الوقائية:

أ- التشخيص والتسجيل

إن الرقابة على العوامل التي تؤثر في مساكن قرية لب التراثية تساعد في فهم وتطبيق الطرق الوقائية المناسبة التي تمنع أو تقلل من تأثير هذه العوامل، وهذا يتطلب توثيقاً لحالة المساكن، وبالتالي رصد التغيرات التي حدثت عليها.

إن عملية الرقابة والمتابعة لمقومات المباني التراثية تُعد خطوة مهمة في حمايتها من التأثيرات الميكانيكية، فإذا ما وجدت نقاط ضعف في هذه المساكن تطلب ذلك تدخلاً علاجياً له، ولا شك في أن عملية الرقابة والمتابعه هذه ضرورية جداً خاصة، وإن قرية لب تقع على تلة مشرفة؛ مما يؤدي إلى تعرضها إلى العوامل الميكانيكية التي تحدث عمليات التهدم، والتشقق، وفقدان للمادة الرابطة في العديد من المساكن. (قادوس، 2004:213)

وهنا لا بد من إشراك المختصين في عملية التشخيص والتسجيل هذه مثل المهندسين المعماريين للتأكد من أن المباني في أقوى وضع يمكن أن تواجه به حدوث مثل هذة العوامل، كما أن عملية التشخيص تشمل الرقابة على تأثير مياه الأمطار خاصة، وأن مظاهر التلف الناتج من مياه الأمطار تبدو واضحة على مباني القرية، مثل: الشقوق وتغير لون الحجر، ونمو النباتات، وهذا التلف ربما يكون ناتجاً عن ضعف تصريف المياه واختزان الماء من الشقوق إلى الأساسات ومن النوافذ إلى داخل البيوت.

إن حماية المساكن من التلف الذي تسببه مياه الأمطار يمكن أن تشمل:

1 - عملية التفقد الدوري لشقوق المباني، وإزالة النباتات المتسلقة.
2 - عملية التفقد الدوري للقنوات و المزاريب وتنظيفها باستمرار لمنع إغلاقها بالحجارة أو الطين أو غيرها.
3- التأكد من وجود ميل مناسب في سقوف الأبنية وقنوات المياه؛ للتخلص من مياه الأمطار ومنع تجمعها.
4- حفر قنوات صغيرة حول المنازل لتصريف مياه الامطار، ومنعها من التسرب إلى الأساسات.

5- وضع مظلات فوق الشبابيك والأبواب الخارجية مما يمنع تسرب المياه منها إلى داخل المنازل. (شاهين،214:1994)

ب- التشريعات:

إن قرية لب التراثية شأنها شأن باقي القرى التراثية في الأردن فهي بحاجة إلى وجود تشريعات فاعلة لحمايتها من التدخل البشري المدمر.

وهذه التشريعات لا بد أن تتضمن المعايير التي يجب تطبيقها في أي عملية إصلاح في الطرق أو بناء مبانٍ جديدة من إزالة مبانٍ قديمة تراثية، وهذا يتطلب تنفيذ هذه الأعمال من قبل مختصين بعد التأكد من عدم مخالفة هذه التشريعات.

كما يجب أن تتضمن هذه التشريعات منع دخول المركبات إلى داخل القرية التراثية لما لها من أثر سلبي من حيث الاهتزازات والغازات المنبعثة من عوادم السيارات، وتسبب تغييراً في لون الحجر كما يؤدي إلى تلوث بيئة هذه القرية، وبالتالي انعكاسهاعلى المباني التراثية.

ولا بد أن توضع في هذه التشريعات عقوبات جزائية للمخالفين بحيث تكون رادعة من جهة ومدللة على أهمية هذا التراث من جهه أخرى.

ج- زيادة الوعي والتثقيف:

إن وجود الوعي بأهمية المصادر التراثية يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى الحفاظ عليها، ولا شك في أن هذا الجانب بحاجة إلى تنمية لدى المجتمع المحلي فالتراث الأردني بشكل عام لا يجد اهتماما كافياً واعياً لأهميته الاّ من المختصين، وليس أدل على ذلك من قرية لب فهناك العديد من المباني التي تركها أصحابها دون إدراك منهم بأهميتها، ومن هنا فإن عملية التوعية بأهمية هذا التراث يجب أن تبدأ بتوعية أصحاب هذه المباني من خلال تعريفهم بالقيم التي تحويها هذه المباني، وتعزيز انتمائهم إلى تراثهم، وما ورثوه من آبائهم وأجدادهم.

ولزيادة اهتمام أصحاب هذه المباني لا بد من استشارتهم و إشراكهم في الحفاظ على القرية والخطط والمشاريع المستقبلية لتطويرها و إبرازها، وبعد توعية المجتمع المحلي للقرية تبدأ عملية إبرازها محلياً ودولياً بعدة وسائل مثل:

1- التعريف بالتراث الأردني بشكل عام ومنها: المباني التراثية بما فيه قرية لب ضمن المقررات الدراسية لطلبة المدارس والجامعات.

2- عقد ورشات عمل من قبل المختصين والخبراء تتعلق بالتراث الأردني في قرية لب، وكيفية الحفاظ عليه، وكذلك عقد الندوات التي تهدف إلى إبراز مساكن قرية لب أمام أصحاب القرار الرسميين والمؤسسات الخاصة التي تعنى بالتراث والسياحة الثقافية.

3- إبرازمساكن قرية لب التراثية على الخارطة السياحية الأردنية محلياً ودولياً من خلال وسائل نشر المعلومات مثل: النشرات والبرامج التلفزيونية ومواقع الانترنت.

4- تقديم خطط ومقترحات للصيانة والتطوير للمؤسسات الدولية الداعمة والمهتمة بالتراث مثل ICOMOS, UNESCO*(*).

د- طرق وأساليب وقاية المساكن التراثية في لب من التلف المصاحب لوقوعها تحت تأثير العوامل التي أدّت إلى ذلك التلف:

اولا: الوقاية من أخطار التلف الميكانيكي:

لقد توصل العلماء في علم الصيانة والترميم إلى الطرق والأساليب للتخفيف من بعض أخطار العوامل الميكانيكية والتلف المصاحب لها ومنها:

أ- الرياح والرمال:

1- العمل على إزالة أو تثبيت الرمال من خلال زراعة المناطق المحيطة بالمباني التراثية والقريبة منها بالأشجار الحرجية وغيرها.

2 - بناء مصدات للرياح والرمال حول المساكن التراثية لمنع وصولها أو العمل على تقليل تأثيرها في المساكن. (كنعان وأخرون،1992: 28)

ب - الامطار والمياه:

ان الامطار الغزيرة والمتواصلة تعمل على إزالة مونة(الملاط) البناء وإضعاف البنية التحتية للمساكن، وتعمل على إتلاف القصارة التي على الجدران،

(*) انظر إلى مسرد المختصرات.

وقد تتسرب إلى الأساسات فتُحدث أضراراً كبيرةً، وكما يـصاحب عمليـة الميـاه والأمطار تفاعلات فيزيوكميائية في مواد البناء مثل: الأملاح والرطوبة وتعمل على تساقط القصارة وتشويه المساكن، وللعمل على وقاية المباني من هذا الخطر يجـب العمل على:

1- إنشاء شبكة مجارٍ لتصريف مياة الأمطار فوق المبنى وحوله.
2- تقوية مناطق الضعف في المبنى وزيادة مقاومة الجدران والسقف من خلال سد الفجوات والشقوق.(قادوس،215:2004)

ثانيا: الوقاية من أخطار العوامل الفزيوكميائية:

إن العوامل الفزيوكميائية من رطوبة وأملاح مـن أكثـر العوامـل ضـرراً بالمباني من تساقط للقصارة وتشوية للجدران، ومن الأساليب الوقائية للحـد مـن خطورة هذه العوامل العمل على:

1- تهوية المباني وذلك من خلال الأبواب والنوافذ؛ مما يمنع تاكثف الرطوبة.
2 - لا بد من تدفئة المباني بين فترة وأخرى وذلك عن طريـق الـسماح لـدخول الشمس إلى المباني.

ثالثا: الوقاية من أخطار عوامل التلف البيولوجي:

قد لا نستطيع التخاص من أخطار العوامـل البيولوجيـة(النباتات،الكائنـات الدقيقه، والقوارض) بمجرد التخاص منها عن طريق الاجتثاث، أو القتل، أو الحرق وذلك؛ لأنها كائنات حية تعيش من جديد إذا ما توفرت لها البيئه المعيشية المناسـبة لها من ماء وتربة ورطوبة وغيرها، وهنا لابد من العمل على التخاص منها نهائيـاً وذلك عن طريق:

1- سد الشقوق والفجوات التي يمكن أن تكـون بيئـة مناسـبه لنمـو العوامـل البيولوجية.
2- المحافظة على نظافة المساكن بصورة دائمة.
3- العمل على تهوية المساكن والتخاص مـن الرطوبـة الزائـدة فـي المـساكن التراثية.(كنعان، 45:1992)

رابعا: الوقاية من أخطار التلف البشري:

رغم القوانين والتشريعات التي سنها قانون حماية الآثار الأردني والمواقـع التراثية من خطر الإتلاف البشري)، الاّ إنّه يحتم علينا إيجاد الإجـراءات الوقائيـة التي تتناسب مع المحافظة على تلك المساكن عن طريق نشر الـوعي الحـضاري والتراثي، وخطر الهدم والدمارلهذه المساكن، ويتمثـل خطـر الإتـلاف البـشري بالحرائق، وأعمـال الهـدم والتخريـب والبنـاء الحـديث والـسياحة وغيرهـا. (حوَبش،75:2000)

7.4 الصيانة العلاجية:

وهي مجموعة من الأعمال أو التدخلات التي تساعد في إطالة عمر المبنـى التراثي في قرية لب عن طريق إزالة مواد ضارة، أو إضافة مواد إليها.

تتضمن الصيانة العلاجية العمليات الآتية:

اولا: التنظيف Cleaning:

تُعد عملية التنظيف عملية أولية وضرورية ويجب أن تسبق أي عملية صيانة علاجية، لما لها من أهمية في إعادة الجمال والتناسق لأحجار المساكن، وتبدو هـذه العملية ملحة جداً، حيث إن جدران وسقوف المباني تغطي كثيـراً منهـا الأوسـاخ والبقع والأملاح والنباتات والعفن.(غنيم وآخرون،154:2002)

إن تنظيف الحجر قبل ترميمه، أو تقويته يساعد بشكل كبير في منع، أو إيقاف تفاقم عملية التلف، لذلك لا بد أن تكون عملية التنظيف دورية خاصة للأملاح الذائبة التي يمكن أن تدخل في مسامات الحجر، ومن ثم تبدأ عملية تأثيرها المـدمرة مـن خلال الضغط الناتج عن زيادة حجمها؛ نتيجة تبلرها و إعادة تبلرها بشكل مستمر. (سينزر، 2691990)

إن عملية تنظيف الحجر يجب أن تتوقف عند الوصول إلى الباتنا(لُب الحجر) تلك التي تعطي الحجر قيمته التاريخية والجمالية، وتحمي أجـزاءه الداخليـة مـن الاتصال المباشر بعوامل التلف، وهذا يتطلب حرفية عالية و دقة في عملية التنظيف وإجراء فحوصات لاختيار الطرق، والمواد المناسبة لتنظيف الحجر، فهناك العديـد

من الطرق لتنظيف الحجر مثل استخدام بخار الماء، أو القذف الرملـي الـدقيق أو الكمادات الصلصالية، وكل منها له إيجابيات وسلبيات إذا لم يستخدم بدقة وحرفيـة عالية وبعد تجارب تسبق التطبيق المباشر على المباني التراثية، أما طرق التنظيف القاسية والتي يشكل استخدامها خطرا كبيرا على الحجر فيجب تجنبهـا كاسـتخدام الأحماض والقواعد والقذف الرملي القوي، واستخدام الإزميل والمكـشط، وتـسليط تيار ماء قوي لتنظيف الحجر.

ثانيا: الترميم Restoration:

وهي عملية إعادة المبنى التراثي إلى حالتـه الأصـلية مـن خـلال إزالـة الإضافات، أو إعادة تركيب أجزائه دون استخدام مواد جديدة.

وتهدف عملية الترميم إعادة إحياء الحالة الأصلية للمبنى لـذلك لا بـد مـن الاهتمام بالمادة الأصلية، والدليل التاريخي لحالته الأصلية.

وفي مساكن لب التراثية يمكن القيام بعملية الترميم على نطاق واسع، فالعديد من الأبنية بحالة جيدة والتلف الحاصل هو جزئي؛ مما يعني توافر شروط عمليـة الترميم من حيث معرفة الحالة الأصلية وتوفر المادة الأصلية الموجودة فيها.

أما من حيث التقنية (الطريقة) التي يجب استخدامها في عملية الترميم فإنهـا تعتمد على طبيعة ومدى التلف، والاستخدام المستقبلي للمبنى، وعوامل التلف السائدة في البيئة المحيطة، وخصائص المواد المستخدمة في البناء.(بولاديان،62:1991)

ومن التقنيات التي يمكن تطبيقها في ترميم المباني التراثية في مـساكن لـب التراثية: التنظيف، ومبيدات الفطريات،و إصلاح حجارة البناء.

وعليه يمكن وضع توجيهات عامة لعملية الترميم:

1 - إن عملية الترميم يجب أن تتضمن أقل تدخل ممكن من المواد الحديثة.

2 - يجب استخدام أحدث الطرق، وأقلها إيذاء لتنظيف الحجر.

3 - يجب تطبيق أشد المعايير للحفاظ على المادة والخصائص الأصلية من الناحية الجمالية والتاريخية، واحترام المادة الأصلية؛ لذا يجب اسـتخدام الجيـر مـادة رابطة لترميم مباني قرية لب.

ثالثا: حقن الجدار بالمواد المقوية

وهي عملية حقن الشقوق والصدوع في الجدران بمواد سائلة لـديها القـدرة على التدفق إلى داخل الشقوق، ومن ثم تتصلب وتعطـي المبنـى التراثـي القـوة والصلابة، وهذه العملية يمكن تطبيقها بشكل واسع في مباني قرية لب نظرا لوجود العديد من الأبنية المتصدعة، والتي تحتوي جدرانها على العديـد مـن التـشققات والتكسرات.

ومن الخصائص التي يجب توفرها في المواد المقوية أو المصلبة كالملاط أو السوائل التي تحقن ما يلي:

1- يجب أن تكون كمية الماء في هذه السوائل أو الملاط أقل ما يمكن وذلك لتجنب عمليات التلف التي يسببها وجود الماء في مسامات حجارة البناء.
2- يجب أن لا تفرز الحجارة المصلبة أملاحا ذائبة، كما يجب أن تكون في حالـة اتزان مع الأملاح الموجودة أصلا في الجدران.
3- يجب أن لا تكون المواد المصلبة أقوى من الحجر، وليست أقوى بكثيـر مـن المادة الرابطة الأصلية.

وهناك أربع طرق لعملية حقن المواد الصلبة، ويعتمد اختيار الطريقة علـى طبيعة المبنى وحالته وهي:

1- الحقن اليدوي للشقوق والصدوع الصغيرة والمنفردة.
2- الحقن الذي يعتمد على الجاذبية الأرضية لانسياب السائل، وذلـك فـي حالـة الصدوع الكبيرة.
3- الحقن بالضخ وذلك للمباني التي تكون في حالة غير مستقرة.
4- تفريغ الهواء والذي يتضمن إغلاق المنطقة التي ستحقن بحاجز مرن من مـادة مانعة لمرورالهواء مثل: استخدام صفيحة بولي ايثلين.(واكد،101:1996).

رابعا: الإصلاح باستخدام الملاط.

حيث تعد هذه الطريقة إحدى الخيارات المتاحة لاستخدامها في مباني قريـة لب، فيلاحظ أن العديد من المباني تعاني من فقدان المادة الرابطة ووجـود شـقوق

كبيرة وهي بحاجة إلى إصلاح باستخدام مواد تلائم طبيعة حجر البناء وخـصائص المادة الرابطة.

وتعد هذه الطريقة أفضل من الطرق الأخرى والتـي تحتـاج إلـى تقنيـات ضخمة، خاصة وأن مباني القرية ضعيفة، ولا بد من استخدام أقل الطرق تأثيرا في البناء على أنه يجب التأكد من قدرتها على الإصلاح، كما أن هذه الطريقة تـستخدم لملء الفراغ، وقد تكون تكلفة الأيدي العاملة فيها أقل من بعض الطرق الأخرى، إلا أن عملية تحضير ملاط بصفات جيدة مكلفة نوعا ما، وبحاجة إلى حرفية عالية في تطبيقها على البناء.

ولا بد أن تسبق عملية تطبيق الملاط على المبنى التراثي فحوصات مخبريـة وميدانية، للتأكد من عدم وجود آثار سلبية مباشرة أو مستقبلية لـه علـى المبنـى التراثي.(شاهين،2031994).

خامسا: تقوية الحجر

يمكن تعريف المادة المصلبة، أو المقوية على أنها المادة التي لـديها القـدرة على الاختراق في مسامات الحجر إلى الداخل، ومن ثم تتصلب.

إن التلف الحاصل في حجارة المباني يعود إلى تعرضها لعوامل التلف لمدة طويلة خاصة مياه الأمطار والرمال والهزات الأرضية، كما أن عمليات الإصـلاح التي أجريت للمباني تُعد قليلة، وهي غير مبنية على أسس علمية حيـث قـام بهـا أصحاب المباني، واستخدمت فيها مواد ذات تأثير مدمر على الحجر مثل: الإسمنت. اندرسون، 53:1995).

إن المادة المصلبة، أو المقوية التي يمكن أن تستخدم لتقوية حجر البناء لابـد أن تتوفر فيها عدة شروط منها:

1- زيادة قوة التماسك بين أجزاء الحجر المعالج.
2- القدرة والملاءمة على اختراق مسامات الحجر بحيث تصل المادة المصلبة إلى كامل المنطقة المصابة بالتلف.
3- عدم وجود تفاعل، أوتأثيركيميائي أوفيزيائي مـؤذي بـين المـادة المـصلبة والحجر.

4- أن تكون عملية التصلب في تسلسل متصل.
5- انخفاض معامل التمدد الحراري.
6- تتلاءم في طبيعتها مع الحجر.
7- السماح بنفاذية بخار الماء وعدم السماح بنفاذية الماء إن أمكن.
8- أن تكون غير ضارة للمستخدم، وغير مكلفة اقتصاديا.
9- الفعاليةعلى مدى طويل وسهولة الاستخدام.(Torraca,1988:89)

وللتأكد من مطابقة المادة المصلبة لهذه الشروط لابد من إجراء فحوصـات مخبرية وميدانية قبل تطبيقها على المبنى التراثي.

إن استخدام المادة المصلبة يمكن تسويفه في الحالات الآتيه:

1. وجود تلف واضح وغير مقبول في سطح الحجر.
2. تحديد واضح لأسباب التلف.
3. عدم وجود طرق عملية لتحسين وضع الحجر مـن خـلال تعـديل الظـروف المحيطة.
4. معرفة وفهم لخصائص المادة المصلبة المستخدمة، وطريقة تطبيقها على الحجر، وأن تؤخذ في الاعتبار الطرق البديلة جميعها، وعمل فحوصات مخبرية وميدانية للمادة المصلبة التي سيتم استخدامها.(غنيم وآخرون، 147:2002)
5. وجود مرممين مختصين لديهم القدرة على أداء العمل.
6. التوثيق الكامل لما قبل و أثناء وبعد عملية المعالجة.

رغم عدم تعرض قرية لب لأي زلزال الإ أنها تعرضـت لـبعض الهـزات الأرضية البسيطة، فلا بد من العمل على تقوية ودعم المساكن التراثيـة التـي قـد تتعرض لاي هزات أرضية قوية أو زلزالية في المستقبل.

وبما أن الزلازل لا يمكن توقع موعد حدوثها أوشدتها أو منعها فإن الإجراء الذي يجب اتباعه، ينحصر في اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتخفيف من مدى تأثيرها المدمر، ومن أهم هذه الاحتياطات: الصيانة الوقائية وعملية التفقد الدوري للأساسات والجدران والسقوف، حيث إن المبنى المحافظ عليه بشكل جيد لديه القـدرة علـى مقاومة الزلازل أكثرمن المباني التي أصابتها بعض مظاهر التلاف وأضعفتها.

أما من حيث عملية التدخل في هذه المباني لحمايتها من تأثير الزلازل فلا بد من أن تُسبق بدراسة لمعرفة مدى تأثرهذه المباني بالزلازل في منـاطق آخـرى، تعرضت لزلازل، ومدى التلف الذي أحدثته، حيث تفيد هذه الدراسـة فـي تحديـد طبيعةالتأثر الذي قد يصيب المباني في حال حدوث الزلزال، وبالتالي تحديد أفـضل وسائل التقوية الملائمة لمثل هذه الحالة.

ومن القواعد العامة التي يجب اتباعها لتقويـة المبـاني التراثيـة لمواجهـة الزلازل:

1- إن عملية تقوية أو إصلاح المساكن التراثية التي أصابها زلـزال يجـب أن تختلف عن تلك المتبعة في إصلاح المباني الحديثة.
2- لابد من عمل خطة لتقوية أو إصلاح هذه المباني، بحيث تهدف إلى التغيير في البناء الموجود بأقل درجة ممكنة، وفي الوقت نفسه تجعلها قادرة على مواجهة الزلازل بشكل مرض، بحيث تكون آمنة إلى حد ما من الدمار في حال حـدوث زلزال، وهذه الخطة يجب أن تأخذ في الاعتبار المواد والطرق التقليدية، إضافة إلى الطرق الحديثة الملائمة.
3- هناك علاقة مباشرة بين مدى الدمار الذي يمكن ان يحدث وحالـة المبنـــى و نوعية المواد الداخلة في تكوينه.

سادسا: إصلاح القصارة:

يظهر التلف في القصارة لمساكن قرية لب التراثية على الجـدران الداخليـة للمباني، وهوعلى شكل شقوق وبثور وترقق لهذه القصارة.

ويعود تلف القصارة بشكل رئيس إلى تعرضها المباشر لمياه الامطار، أمـا القصارة الداخلية فيعود تلفها إلى دخول مياه الامطار وعمليات التبخيـر والتكثيـف والعوامل البيولوجية إليها، حيث تظهر الاشنات(*) والعفن على الجـدران الرطبـة،

(*) الاشنات: كائنات دقيقة ذاتية التغذية تفرز أحماضا تتسبب في إذابة مكونات الحجارة، وعند موتها تزيد نسبة الرطوبة ممـا يـؤدي إلـى فرصة أكبر فـي حدوث تلـف الانجـماد. (Honeyborne, 1990:168)

ومما زاد في تلف القصارة الترميم الخطأ من قبـل المـالكين. (Honeyborne, 1990: 168)

إن عملية إصلاح القصارة يجب أن تأخذ في الاعتبار أن هذه القصارة تحوي معلومات تاريخية مهمة؛ لذا يجب أن تحفظ ويكون التغييرأقل ما يمكن من خـلال عمليات صيانة ملائمة لها، ولا يجوز إزالتها وترك الحجر تحتها مكشوفا

وتتضمن عملية إصلاح التالف في القصارة عملية التنظيف كخطـوة أولـى، ومن ثم فإن أي شقوق في قصارة الجدران أو السقف والتي قد تسمح بدخول المـاء يجب أن تُملأ، وعند تجديد جزء مفقود أو مدمر من القصارة لابـد مـن فحـص القصارة في المنطقة المجاورة، وذلك لكشف أي ضعف فيها وإصلاحه، أما المـواد المستخدمة في إصلاح القصارة فلابد من اختيارها بعد التأكد من ملاءمتها للمبنـى التراثي وخصائص القصارة القديمة والظروف الجوية السائدة في المنطقة.

لقد بينت الدراسات المعمارية الدور الذي تقدمة العمارة التراثية في تحـسين البيئة السكنية والمعيشية للمجتمع المحلي، عندما يتم تبني منهج علمي يعتمد علـى المبادىء والأفكار التي تتضمنها العمارة التراثية، ومعرفة كيفية تطبيقها بحيث يكون الشكل المعماري وأسلوب إنشاء المباني، منسجما مع الاعتبارات الروحية والفنيـة والاجتماعية، وأهمية أن تكون التصميمات المعمارية ملائمة للبيئة المحلية الطبيعية، واستخدام أساليب البناء التقليدية المطورة لمواكبة متطلبات الحياة العصرية وتقنياتها وملاءمة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياحية. (فتحي، 45:1988)

الفصل الخامس
إعادة التأهيل والاستدامة

1.5 إعادةالتأهيل والاستدامة:

لقد ظهر مؤخراً في البلاد العربية مناهج وتوجهات للاستلهام من تراث الماضي وتقاليده، وتم تبني هذه التوجهات من قبل مهندسين معماريين روجوا لها على المستوى العربي والعالمي ومن أهم هذه التوجهات:

أولاً: الاتجاه المحافظ التقليدي الذي يرفض الحاضر بكل تقدمه، ومحاولة النظر إلى الإرث المعماري بخصائصه المعمارية والإنشائية.

ثانياً: الاتجاه الذي يرى ترك التراث والتمسك بالتكنولوجيا الحديثه التي أثبتت جدارتها في خدمة الانسان في المجالات جميعها، ويبقى التراث فقط لاستذكار الماضي. (المالكي وأخرون،2000: 24)

ثالثاً: الاتجاه المتحرر الذي ينظر إلى التراث المعماري بمنظور اكثر انفتاحا، والعمل على دمج الماضي بالحاضر؛ لاستدامة التراث والنظر إليه بصورة حضارية تساعد في عجلة التقدم الحضاري(Landry,1997:37)

وتعد اعادة ترميم وصيانة المساكن التراثية وإعادة استخدامها للوظيفة نفسها التي بنيت من أجلها إحدى صور الحفاظ على التراث، و لإنجاح عملية إعادة توظيف المسكن لا بد من إيجاد وظيفة معاصرة له تتناسب مع التصميم المعماري للمسكن، والجدير بالذكر أن عملية إعادة تأهيل المسكن التراثي وعمليات الصيانة والترميم تحتاج في أحيانٍ كثيرة صرف مبالغ كبيرة وبذلك يكون من غير المنطقي (اقتصاديا) صرف هذه الأموال دون الحصول على فائدة مادية لإنعاش المجتمع اقتصاديا. (Aga khan ,1983: 37)

وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذا الفصل إلى مواضيع حسب خطط لعمل إعادة التأهيل والاستدامة، مع وضع أفضل الطرق والوسائل التي تتبناها كل خطة لضمان نجاح الاستدامة السياحية، والمحافظة على التراث، ومدى الاستفاده منها في

الوقت الحاضر، مع الأخذ بعين الاعتبار التصميم المعماري للمساكن التراثية والقيمة الحضارية لها.

2.5 خطط إعادة التأهيل والاستدامة السياحية

تضم هذه الخطط أعمال البقاء، والاستقرار، والإضافة، وذلك لجعل المصدر التراثي ملائما لوظيفة معاصرة واستعمال جديد، بشرط أن التكيف هنا لا يقلل من قيمة المكان التراثية، ويكون مقتصراً على ماهو ضروري لاستعمال المكان.

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب مهمة، أولاً: العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وثانيا: البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي، وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، إضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه، أما البعد الثالث: فهو البيئة، "فهو حفاظ للبيئة المبنية التي لا يتم فيها تناول المباني التراثية فقط، بل تكون بشكل اجتماعي واقتصادي؛ لأنها تضم حفظ المعرفة، وحفظ الحرف، والتقنيات، والمواد التي يمكن أن تختفي كليا، للتأكيد أن الحاضر مرتبط بالماضي" (Arkhoun,1989:28) حيث تتعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء، وطاقة ونباتات، وأحياء طبيعية؛ لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور.

3.5 السياحة المستدامة(لوحة 19)

هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم؛ مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطويرالمستقبلي، بحيث يتم إدارة المصادر جميعها بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي و مستلزمات الحياة وأنظمتها جميعها.(سماوي، 1994: 72)

ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاثة مظاهر متداخلة:

1- الاستدامة الاقتصادية.

2- الاستدامة الاجتماعية والثقافية.

3- الاستدامة البيئية.

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصادر التنـوع الحيـوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظـيم الفوائـد مـن حمايـة البيئـة والمجتمعات المحلية، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.(Kim,1986:31)

لقد دعت (ICOMOS) في اتفاقية السياحة الثقافية، والتي حاولت فيها وضع توجيهات لتحقيق تفاعل ديناميكي بين الاستثمار السياحي والتراث الثقافي لغـرض تسهيل وتشجيع الحوار بين المهتمين بالحفاظ وبين صانعي السياحه، حيث تدعو إلى أنه"بما أن العلاقه هي ديناميكية ويمكن أن تشتمل على قيم متعارضة، فإنـه سـيتم تنظيمها بطريقة ملائمة للأجيال الحالية والمستقبلية" (ICOMOS,1999:47) لذلك فإنها تعتمد على سياسة التطوير الاجتماعية والاقتـصادية والثقافيـة والـسياحيه، وتشتمل على جوانب تضمن الحماية(الطويلة الأمد) والحفاظ على المساكن التراثية، بالإضافة إلى وجود مشاريع السياحه ونشاطاتها وتطورها التي يجب أن تحقق دخلاً جيداً، وتقلل من التأثيرات السلبية على التراث، ويجب أن تأخذ المشاريع الـسياحية بعين الاعتبار الأبعاد الجمالية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وعند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلـق بالـسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ الآتية بعين الاعتبار عند العمل علـى مساكن لب التراثية:

1- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جـزءاً مـن اسـتراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة لقرية لب.

2- كما يجب أن يتم تخطيط السياحة وإدارتها بشكل متداخل وموحـد، يتـضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سـواء أكـانوا مجموعات أم أفراداً لتوفير أكبر قَدر من المنافع. (خمو،24:1986)

3- أن يتم تخطيط السياحة وإدارتها بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

4- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.(مجلس الأمم المتحدة للبيئة،2005: 31)

5- العمل على أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة، وتأثيراتها في السكان والبيئة الثقافية قبل التنمية وأثنائها، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير في اتجاهات التنمية الشاملة.

6- التنسيق لعمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية، أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

7- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء مراحل تنمية السياحة وإدارتها جميعها، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

4.5 تعريف عمل الخطط

تشتمل هذه الخطط على تحليل الوضع الحالي لقرية لب التراثية، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية لها، وتحليل نقاط القوة والضعف الداخلية، والفرص المتاحة والتهديدات الخارجية التي تواجه هذه القرية.

وسوف تكون الخطط المقترحة جميعها لقرية لب التراثية ضمن خطة استراتيجية شاملة لتطوير القرية، وإدارتها، وصيانتها وإعادة تأهيلها، وترويجها وتسويقها، لتحقيق الديمومة والإحياء لهذه القرية والفائدة للمجتمع المحلي.

اولا: نقاط القوة:

تتميز قرية لب التراثية بتوفر أغلب الخصائص المعمارية للقرية وتـشتمل على:

1 - الموقع:

إن اختيار الموقع هو من أهم المبادئ التي قامت عليهـا القـرى الأردنيـة التراثية، حيث تميز موقع قرية لب التراثية بناء على عدة عوامل مثـل: العوامـل النسبية (الإحساس بالأمن)، وذلك بوقوعها على قمة تل محاط بالأودية والهضاب، وكذلك العوامل التقنية منها: سهولة الوصول إلى الحقول المحيطة بها والإشـراف عليها، والعوامل البيئية ومنها: بعدها عن مصبات السيول والانجرافات ووقوعهـا على بعد 13كم جنوب غرب مدينة مأدبا وعلى بعد18كم شمال لواء ذيبان، وإلـى الشرق من مكاور 16كم. (خارطة رقم 2)

2- تخطيط القرية:

في القرية الأردنية تخطيط حضري واضح المعالم، يمكن لمسه مـن خـلال الشارع الرئيس الذي يمر عبر القرية، فالانماط التجمعية للمساكن تأتي على شـكل شجري، وذلك لطبيعة الأرض ومحدوديتها، وانطلاقاً من الأنماط الاجتماعية السائدة والخصوصية التي يعشقها المجتمع المحلي، فالشارع الرئيس يتجه من الشرق إلـى الغرب بشكل متعرج، وذلك للتخفيف من أشعة الشمس، وبهذه الطريقة تتوافر فيـه مناطق مظلة ومناطق مشمسة فيرتاح فيها عابر الطريق المتجه للغرب مـساء، أو المتجه للشرق صباحاً، كما ويخفف من سرعة تيارات الهـواء والأمطـار، وحـدة الرياح بتموجاته وانكساراته.

3- المساكن في القرية:

انعكست إيقاعات الفلاح في قرية لب على مسكنه فالمسكن للفلاح في قريـة لب يجب أن يأوي عائلته، وحيواناته، وغذاءه، والأدوات التي كان يـستخدمها فـي حياته اليومية، فللغرفة الواحدة عدة استخدامات، فكانت الغرفة له ولعائلته ولحيواناته التي كان يحرص عليها حرصه على أبنائه؛ لأنها كانت تساعده في أمور حياته.

كان يبدأ المسكن التراثي الأردني في قرية لب والقرى الأردنية الأخرى عموماً بوحدة واحدة، وهي غرفة مستندة إلى قناطر وكانت المنطقة الأمامية من المسكن مخصصة للحيوانات، والجزء الآخر لباقي نشاطاته، وكانت الغرفة مرتفعة قليلاً عن الحيوانات.

ثم تظهر الحاجة للتوسيع بسبب زيادة عدد أفراد الأسرة، فكان يقوم صاحب البيت بتوسعة الغرفة بإضافة قناطر أخرى، أو زيادة عدد الغرف حسب النمط الذي كان سائداً؛ مما يؤدي إلى ظهور أكثر من نمط بناء في البيت الواحد، وعادة يحتوي المسكن التراثي الأردني على أغراض النوم واللباس والطبخ ومستودعات لتخزين الحبوب والطحين.

ويرى "Ahmet vefialp" أن للعمارة ثلاثة أبعاد:

أ- بعد تكنيكي إنشائي، وهذا يرتبط بالجانب الإنشائي والمترتب على الإمكانيات وقدرات العصر الذي يتماشى و التقدم التكنلوجي.

ب- بعد وظيفي والذي يرتبط مع متطلبات الإنسان وحاجاتة وبيئته.

ج- البعد الفسيولوجي والذي يرتبط بالاحتياجات الإنسانية في التنظيم والتحكم في فراغات للمسكن.(vefialp1986: 51-54)

وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة في الاستفادة من إعادة تأهيل المساكن التراثية في قرية لب.

4 - مواد البناء:

استخدم الفلاح في قرية لب المواد المحلية في بناء مسكنه من الحجارة والتراب، والخشب، والقصيب، والحطب وتعد الحجارة (الحجر المشذب) العنصر الرئيس في بنائه، وكانت موجودة بكثرة في جبال القرية واستخدمت في بناء الجدران والأقواس، مما أعطى البناء عناصر القوة وذلك لمقاومته عوامل التلف أكثر من غيره من مواد البناء وسهولة التعامل معه.(كامل،109:1975).

ثانيا: نقاط الضعف:

من نقاط الضعف التي تعاني منها قرية لب ضعف في البنية التحتية، حيث يلاحظ وجود نقص في خدمات البنية التحتية خصوصاً الطرق السيئة، وعدم توفر

وسائل نقل ملائمة، وعدم توفير منشآت سياحية، مثل: أماكن الإيـواء والمطـاعم، وأماكن الترفيه، ولا يوجد وعي عند أهالي المنطقة بشكل كافٍ لأهمية القرية.

كما لا يسوغ التقصير في مستوى الدعاية والإعلام للقرية؛ ممـا يعرضـها للتلاف وهنالك أيضا الترميم الخطأ من قبل المجتمع المحلي وذلك لضعف التوعيـة والخبرة.

ثالثا: الفرص الكامنة:

يعد عنصر الأمن في الأردن أهم مقومات السياحة، وهو عنصر مميـز لنـا ولوطننا، ويعمل على جلب المنافسه السياحية الأردنية، بل يعد هذا العنـصر رأس الهرم للسياحة الأردنية، كم أن الموقع الجغرافي وسهولة الوصول إلى الأردن بسبب موقعه المتوسط، ووجود شركات الطيـران الناجحـة، وتـوفر شـبكات النقـل، والمواصلات في الأردن وسهولة دمج التراث مع جهـات أخـرى فـي البـرامج السياحية.(برهم،155:1991)

ويمكن تطوير وتعزيز الوعي السياحي لدى الأهالي والمجتمع وإمكانية رفع سوية الخدمات السياحية في القرية عن طريق إنشاء المنامات والأسواق والمطاعم.

رابعا: التهديدات المحتملة:

1- افتقار القرية إلى إدارة جيده، وافتقار القرية إلى المعلومات الإحصائية الدقيقـة التي تسهل تحليل المعلومات والدراسات والتخطيط والتقييم.
2- وجود منافسه شديدة مع مناطق الجوار التي تمتلك بنية تحتية وخدمية ومرافـق ونشاطات سياحية أكثر تطوراً وتنوعاً.
3- عدم الاستقرار السياحي بمنطقة الشرق الأوسط، والدعايات المغرضة التي تروج عن الأردن.
4- النقص في الموارد الماليـة وصـعوبة إيجادهـا للحفـاظ عليهـا وتطويرهـا وتسويقها. (الظاهر وأخرون،149:2001)

5.5 خطة التطوير:

إن مشاكل النقل التي تعاني منها قرية لب تحتاج إلى حل عملي لحماية القرية التراثية من التأثيرات الضارة للسيارات والباصات التي تـدخل المنطقـة التراثيـة (غازات واهتزازات ضارة)، وتسهيل نقل السياح من موقع انطلاقهم إلى قرية لب.

وبما أن مشاكل النقل من نقاط الضعف للقرية فنقترح عدة حلول لتهميش نقاط الضعف وهي:

1- إضاءة الطريق المؤدية إلى قرية لب، وضع لوحات إرشادية للدلالة على موقع القرية، والعمل على تبليط الشارع الذي يمر بين المساكن التراثية فـي القريـة بحجارة مماثلة لحجارة المساكن.

2- أن تكون وسائط النقل المستعملة من منطقة انطلاق الزوار مريحة وآمنة وتوفر وسائل السلامة والراحة فيها.

3- ضرورة وجود موقف للباصات وسيارات الزوار والسياح في بداية الدخول إلى القرية ، وذلك لحماية القرية من التأثيرات الضارة للسيارات أو الباصات.

4- أن تكون عملية نقل السياح والزوار إلى القرية إما مشياً على الأقـدام أو علـى ظهور الخيول، أو عربات مجرورة بالـدواب، وكـل ذلـك يعـود بالفائـدة ا الاقتصادية على أفراد المجتمع المحلي(مالكو وسائل النقل).

5- الأخذ بعين الاعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة في عملية التطوير من خـدمات مقدمة لهم مثل المسارات الخاصة وعمليات التوظيف.(سماوي:57:1994)

6- وضع خدمات فعالة لجمع النفايات الصلبة وغيرهـا مـن النفايـات والمراقبـة الصارمه ووضع غرامات على المخالفات.

7- تركيب وتأسيس البنية التحتية لقرية لب مثل (الكهرباء ، وجمع النفايات، والماء، والاتصالات، ونظام تصريف المياه)، وتحتاج البنية التحتية إلى إبداع هند سـي ليتلاءم مع طبيعة المنطقة والمباني، ولا يؤثر فيها، ويكـون تركيبهـا وشـكلها ملائمـاً لطبيعـة البنـاء، ولا يكـون شـاذا مـن حيـث الـشكل واللـون والحجم.(برهم،84:1991)

8- ضرورة وجود أجهزة سلامة عامة مثل طفايات الحريق وأجهزة إنذار ضد الحريق والمخاطر الأخرى لضمان سلامة الزوار والعاملين في القرية التراثية.

9- رصف شوارع قرية لب التراثية واستبدال الإسفلت الموجود فيها برصفات من الحجارة المحلية، تتناسب مع طبيعة البناء.

10- إعطاء السكان المحليين حوافز لاستغلال الأراضي القريبة من القرية لزراعتها وتشجيرها؛ مما يؤدي إلى إعطاء منظر جميل وجذاب للقرية علاوة على زيادة الدخل للسكان.

5. 6 الخطة الإدارية (شكل 8)

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية، والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهوما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية.

ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفرهذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على جذب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما، وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة، وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقى، والدراما، والفنون، والحرف التقليدية، والملابس الشعبية، والعادات والتقاليد، والثقافة، وتراث المنطقة، كلها عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام، فتتعزز مكانتها، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

إن قرية لب التراثية تعاني من مشاكل إدارية كثيرة، أو بمعنى آخر افتقارها إلى خطة إدارية لذا اقترح الباحث بعض الاستراتيجيات لتطوير قرية لب إداريا للمحافظة عليها:

يتم تأسيس هيئة إدارية تضم عدد من الإداريين المتخصصين في إدارة المواقع التراثية، وسكان القرية أو المجتمع المحلي، ومالكي البيوت ومندوبين عن وزارة السياحة والآثار العامة و بلدية لب، وممثلين عن الشركات أو المؤسسات الممولة، ومتخصصين في صيانة المباني التراثية، وفريق يضم (1- **إداريين** 2- **مستشارين ماليين** 3- **مهندسين** 4- **مؤرخين** 5- **مستشارين قانونيين** 6- **دفاع مدني** 7- **مراقبي صحة** 8- **علماء اجتماع**).

ومن مهام الهيئة الادارية وضع القوانين والتعليمات المشددة لمنع أي أضرار قد تلحق بالقرية التراثية، ومن أي تدخل من السكان، أو المالكين للمباني السكنية من الداخل أو الخارج.

وأولى مهام هذه الهيئة الإدارية الإشراف والتنسيق بين النشاطات المختلفة للقرية التراثية، وتعزيز الوعي العام للمجتمع المحلي، ووضع الخطط المستقبلية للقرية التراثية.(الحوري، 36:2000)

ومن مهام القسم المالي في الهيئة الإدارية محاولة توفير التمويل الكافي لكل الخطط المفترضة، ويفضل أن يكون تحت ظل مؤسسات حكومية مسؤولة عن العمليات الحسابية جميعها لتحظى بشكل من التنسيق الموثوق.

اولا: دائرة تطوير البرامج (دائرة التخطيط):

تعمل هذه الدائرة التي تقدم خدماتها لهيئة الإشراف والتنسيق، على توفير التخطيط الاستراتيجي للقرية ومتابعتها وتقييمها، ثم تسعى تباعاً إلى تطوير وتنمية المجتمع المحلي.

ثانيا: دائرة التوعية والتدريب وبناء القدرات(موارد بشرية):

تعقد هذه الدائرة دورات تدريبية، وتنفذ نشاطات لبناء قدرات العاملين في قرية لب، ومن المكونات الرئيسة لهذه الدائرة (برنامج خدمات تطوير الأعمال)الذي يوفر خدمات تدريبية لرفع الكفاءات للمستفيدين والعاملين، وتهدف هذه الدورات التدريبية إلى تمكين الأفراد بإكسابهم المعرفة و المهارات اللازمة.

عمل جمعيات تعاونية وذلك لتنمية المجتمع المحلي، وتوعية وإحياء المنتجات التقليدية غير الملموسة عند أهالي القرية، وضمان ديمومتها ومساعدتها اقتصاديا من خلال الترويج لقرية لب وترويج منتجات الجمعية.

ومن النشاطات المقترحة للجمعية:

1- تطريز الثياب المحلية التقليدية وصناعة الملابس التقليدية الأخرى أو الصناعات الصوفيه.
2- صناعات القش المختلفة مثل: الأطباق والسلال، وعمل البسط اليدوية وبعض الأثاث المنزلي الذي يستخدم في القرية.
3- تصميم مخبز طابون تقليدي وتشغيله واستغلال جزء من منتجاته في المطعم في القرية التقليدية.
4- إنتاج الأطعمة المختلفة وبخاصة مشتقات الألبان.
5- صناعة مهابيش القهوة، وبعض الأدوات المنزلية التراثية مثل: أدوات المطبخ وغيرها.
6- عمل معرض للبيت الأردني في قرية لب وذلك باستغلال أحد البيوت تعرض فيه النشاطات اليومية جميعها التي كان يقوم بها أفراد المجتمع المحلي في قرية لب من أدوات زراعية، وأدوات طبخ، وبعض منتجات الجمعية مثل: المهباش والصناعات القديمة، واستغلال هذا المعرض مركزاً للزوار، وتخصيص غرفة مركزاً للإسعاف والطوارئ، وذلك لخدمة الزوار والعاملين في القرية من موظفين وكوادر الصيانة، مع ضرورة وجود مركز للشرطة السياحية قرب القرية التراثية.
7- تخصيص مجموعة من المساكن في القرية بعد ترميمها لتكون متاجر تبيع حاجات تراثية من تحف ومشغولات يدوية ومأكولات شعبية ومنتجات الجمعية التعاونية.
8- استخدام أحد المساكن التراثية بعد تأهيله مطعماً تقليدياً يقدم بعض الوجبات التقليدية، وتقديم بعض منتجات الجمعية في المطعم، واستخدام وتشغيل بعض

أهالي القرية والمجتمع المحلي موظفين في هذا المطعم، وتدريبهم على أسـاليب تقديم الطعام والخدمة في المطاعم.

9- استخدام برنامج Geographic Information System في عمليـة اختيـار موقع المطعم والجمعية التعاونية والمعرض ومركز الزوار ومركـز الإسـعاف والطوارئ ومركز الشرطة السياحية وذلك ضمن شروط:

أ- أن لا تؤثر هذه النشاطات على المنظر الطبيعي العـام للقريـة وأن لا يكون موقعه شاذاً وذلك حسب النشاط المستخدم.

ب- أن يكون مركز الزوار أو المعرض في بداية القرية، ويمكن رؤيته من أنحاء القرية جميعها، أي يكون في موقع مرتفع نسبيا عن البيوت الأخرى في القرية.

ج- أن يكون المطعم بعيداً عن القرية نسبياً حتى لا تتـأثر القريـة ومبانيهـا بالملوثات العديدة الناتجة عن المطعم.

10- استخدام برنامج Geographic Information System لعمل مناطق حماية حول القرية التقليدية(Zoning system) بحيث تقسم المنطقة التراثية والمنطقـة المحيطة بها إلى عدة مناطق للحماية وهي كالآتي:- (شكل رقم8)

(**منطقةA**) منطقة القرية القديمة، وهي منطقة لا يسمح بالعمران فيها أو الزراعـة، أو أي نشاطات أخرى إلا ضمن موافقة اللجنة المشرفة على القرية.

(**منطقةB**) مناطق لا يسمح بالعمران عليها وتكـون مخصـصة فقـط لممارسـة النشاطات الزراعية فقط.

(**منطقةC**) مناطق لا يسمح بالعمران عليها إلا ضمن شروط فـي نـوع العمـران والحجم والشكل واللون.

(**منطقةD**) مناطق مسموح العمران فيها دون أي شروط.

أ- استخدام برنامج ال Geographic Information System لعمل سـور أو سياج حماية حول القرية وذلك لحمايتها من العـابثين والحيوانـات الـضالة ويكون السور في منطقة B.

ب- التنسيق مع وزارة المياه والري لمحاولة نقل الخزان الموجود حاليا في داخل القرية التراثية، وذلك للمحافظة على القرية، والمحافظة على المنظـر العـام القرية.

ج- استغلال موقع القرية القريب مـن المنـاطق الـسياحية والتاريخيـة مثـل مأدبا،ومكاور، وذيبان، وسد الوالة والهيدان، ووقوعها بالقرب من الطريـق الملوكي.

ثالثا: دائرة التصميم والتسويق:

تسعى هذه الدائرة إلى تحديد نوعية المنتجات وتعزيز جاذبيتها، والرقابـة علـى الجودة، وإدارة المبيعات، وفتح الأسواق الجديدة.

رابعا: دائرة الصيانة:

تسعى هذه الدائرة إلى دراسة وتحديد أشكال التلف الموجـودة فـي الموقـع وأسبابها، وتحديد الأولويات وجدول العمل للمعالجة الضرورية وذلك للمحافظة على القيمة الحضارية للموقع ومحتواه.

خامسا: النواحي المالية في الخطة الإدارية:

التمويل الكافي مطلوب وضروري لكل الخطط المفترضة لقرية لب التراثية، فالخطة الإدارية، وخطه التطوير، وخطة التسويق والتـرويج، وخطـط الـصيانة والترميم، قد يجمع تمويلها من خلال مساهمات كلية أو جزئية من المصادر التالية:

1- الاعتمادات والمخصصات الحكومية في موازنـة الـوزارات المهتمـةبالمواقع التراثية مثل: وزارة الثقافة، وزارة السياحة والآثار، وبلديـة لـب، والبلـديات المجاورة لها.

2- المنح والإعانات المقدمة من المؤسسات شبه الحكومية مثل: الجامعات، والمؤسسات غير حكومية وشركات الطيران ووكالات السياحة والسفر، والمؤسسات والمنظمات العالمية مثل (UNESCO) (IUCN) ,(ICCROM) ,(ICOMOS) الأعمال والمساهمات والتبرعات المالية المقدمة من الأفراد وشركات البناء والصيانة.

3- المالكون وسكان القرية يمكن أن يتحملوا أو يشاركوا في تكلفة الخطط.

4- القروض البنكية الميسرة دون فائدة أو أي تسهيلات أخرى تقدم إلى المالكين لإجراء عمليات الصيانة الضرورية للمباني سواء من الداخل أو الخارج، أو تقدم إلى المستثمرين والمجتمع المحلي، بحيث تكون عمليات الصيانة أو الاستثمار ضمن شروط وتحت إشراف لجنة من المتخصصين.
5- الدخل القادم من النشاط السياحي المتوقع في البلدة مثل: رسوم الدخول والضرائب على الأعمال المقامة في المنطقة، مثل: عملية نقل السياح والزوار والجمعية التعاونية، والمطاعم، وأماكن المبيت وأماكن بيع التحف التذكارية.
6- يمكن وضع ضرائب رمزية على المواطنين على فواتير الكهرباء أو الماء أو الهاتف كالتي تدفع مثل (رسوم الجامعات) لصالح المواقع التراثية عموما.
7- وضع ضريبة استهلاك المصادر التراثية عند دخول السياح والزوار إلى المملكة وعند المعابر الحدودية جميعها من معابر برية ومعابر بحرية ومعابر جوية (المطارات).

7.5 الخطة التسويقية:

يعد القطاع السياحي أحد القطاعات القليلة التي سجلت نمـوا ملحوظـًا فـي السنوات الأخيرة، في الوقت الذي كان فيه النشاط الاقتصادي عموما، بما في ذلـك القطاعات التقليدية الأساسية، يتجه نحو التراجع النـسبي، والمعـروف أن الأردن يتمتع بمزايا سياحية كبيرة، بعضها محقق وبعضها الآخر "كامن" ولم يجر استثماره بشروط اقتصادية منتجة، وقد اكدت دراسات عدة تنافسية هذا القطاع، الذي يـستفيد من الموقع الجغرافي، والمناخ، والإرث الثقافي، وتنوع أنماط العيش، وبنية العمران في الأسواق المدنية القديمة، فضلاًعن تنوع الخصوصيات الثقافيـة والاجتماعيـة، وتوفر بنية تحتية سياحية مقبولة وإن اعتراها بعض الخلل لجهة توزعها الجغرافي، وقد جرى تسليط الضوء على هذه التنافسية فيما خلصت إليه الدراسات الحديثة إلى إبراز أهمية المنافع المقارنة التي يتميز بها النشاط السياحي في الأردن، والتي تجعل منه أحد المرتكزات الأساسية لأي رؤية إنمائية مستقبلية للاقتصاد الوطني ككل، إلى جانب نشاطات قطاعية أخرى واعدة. (العدوان،74:1999)

وتهدف الخطة التسويقية لقرية لب التراثية إلى تسويق القرية سياحيا وتسويق فكرة المحافظة على تراثنا الأردني، بإظهار طابع القرية الأردنية التقليدية والمتمثل في قرية لب التراثية، وهذا يعود بالفائدة على المجتمع المحلي.

اولا: الاستراتيجية التسويقية:-

إن خطط التطوير والإدارة والصيانة التراثية تقودنا إلى الاستفادة الشاملة من تراث قرية لب، وهي مقدمة إلى خطة تسويقية ناجحة.

والسوق المستهدفة لمشروع قرية لـب التراثيـة، يـشمل الـسوق المحليـة والخارجية بغض النظرعن الجنسية أو العمر أو الثقافة، وهذا يتطلب منـا دراسـة عناصر المزيج التسويقي:

1- المنتج:

وهو العناصر الملموسة وغير الملموسة جميعها من سلع وخدمات يمكن أن تُرى أو تُلاحظ من قبل الزائر أو السائح والخلط بينهما، وحتى نطيل مـدة إقامـة الزائر في قرية لب، لا بد من تفعيل عناصر الجذب وتوفر عنصر الإنبهار والمتعة والراحة في القرية حتى يكون المنتج منافساً للسوق والمنتجات الداخلية والخارجية وذا جودة عالية.(مقابله وآخرون،42:2001)

2- السعر:

يعد السعر من أقوى العوامل المؤثرة في السياحة حيث يهتم السائح فيه بدرجة كبيرة، لذلك يجب أن تكون الأسعار مدعومة وتتناسب مع قـدرات الـسياح علـى الإنفاق وتغطي الكلفة، وتكون هناك نسبة من الفائدة والربح للموقع والعاملين فيـه وبخاصة أفراد المجتمع المحلي.

3- التوزيع:

يتم التوزيع عن طريق زيادة عدد نقاط البيع وخلق الوعي والمعرفة بفكرة إحياء القرية، وترجمة ذلك إلى بيع حقيقي، بحيث يجب العناية بقنوات التوزيع، ويتم التوزيع عن طريق المكاتب السياحية المحلية والعالمية، ووضع قريـة لـب علـى برامجهم السياحية، ثم يتم بيعها عن طريق هذه المكاتب للسياح مباشرة، أو يتم قدوم السائح مباشرة إلى القرية دون وسيط.

4- الترويج:

يجب أن يكون الترويج لقرية لب التراثية فعالاً بحيث تـصل الفكـرة والفائـدة المرجوة إلى السائح وإعطاء صورة ذهنية واضحة عن المشروع وذلك يكون مـن خلال:

5- الإعلان:

يتم الإعلان عن المشاريع القائمة في القرية في التلفاز والمـذياع والـصحافة المحلية والعالمية والمجلات المتخصصة وعلى مواقع الانترنت المتداولة، ويكـون الإعلان مدعوما من الدولة.(كامل،121:1975)

6- النشرات والمطبوعات:

يفضل استخدام النشرات والمطبوعات الواضحة، وبعـدة لغـات، ومدعمـة بصور ملونة وجذابة وبعبارات شائقة عن القرية، واستخدام النشرات ويفـضل أن تكون ملونة وكبيرة، حيث يتم توزيع النشرات فـي المـداخل الحدوديـة البريـة، والبحرية، والجوية، والفنادق والمطاعم والنوادي، والجمعيات والمكاتب الـسياحية، وفي السفارات الأجنبية داخل الأردن وفي السفارات الأردنية في الخارج والمكاتب السياحية العالمية، ومكاتب هيئة تنشيط السياحة في فروعها جميعهـا فـي داخـل الأردن وخارجه، وتزويد النشرات بخارطة توضيحية وملائمة، وعمل هدايا تذكارية معبرة عن القرية.

7- المعارض والمؤتمرات:

يتم ترويج القرية التراثية في المعارض، والمهرجانات، والمؤتمرات الدوليـة والمحلية، وعمل ليالٍ سياحية في القرية، وعمل مؤتمرات خاصة عن القرية.

يمكن عمل معارض ومؤتمرات عن القرية عن طريق البلـديات والمـدارس وخاصة المجاورة للقرية وذلك لترويجها.

8- **التنسيق مع مكاتب السياحة والسفر؛** لوضع قرية لب التراثية فـي بـرامجهم السياحية (Trial System) بحيث تشترك مع مناطق أخرى قريبة منها فـي الجولة السياحية مثل: مأدبا،وذيبان،وجبل نبو، ومكاور).(خارطة رقم 2)

النتـائج:

اعتمد البناء في إنشاء المساكن التراثية في قرية لب علـى مـادة الحجـر؛ لتوفرها بكثرة في الصخور الكلسية والرسوبية، حيث توفرت من التلال المحيطـة بقرية لب، وخاصة في بناء الجدران الحاملة والأساسات وبناء الأقواس، واستخدمت الأخشاب في تسقيف المساكن والابواب.

إن التجربة والممارسة العلميةوالخبرة التجريبية إضافة إلى التصور الهندسي والحدس الفني للذين أنشأوا المساكن التراثية في قرية لب كان كافياً لتـصميم هـذه المساكن التي تميزت بالأمان الإنشائي، والاستقرار السليم للعناصر الإنشائية الحاملة للمساكن، والتي ساعدت في التكيف مع البيئه الخارجية من خلال العزل الحـراري صيفا وشتاء.

لقد ظهر تأثير البيئه المحيطه، والثقافة السائدة في تكـوين المظهـر العـام للمساكن التراثية في لب، والسمات التفصيلية للمساكن التراثية وأساليب البناء.

رغم ماسبق إلا أن هذه المساكن تعرضت لبعض العوامل منهـا: الطبيعيـة، ومنها: البشرية التي ساعدت في تدمير وهدم بعض المساكن التراثية.

تتباين المقومات التي تواجه صناعة السياحة بتباين درجات التقدم الاقتصادي والحضاري، وقد اكتنفت صناعة السياحة العديد من العقبات والمشكلات التـي أدت إلى تقلص دور السياحة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مـن مـوارد ومقومات للنهوض بمواقع السياحة؛ لذا فصناعة السياحة لم تلقَ الاهتمام المطلـوب، وخاصة فيما يتعلق بالمواقع التراثية الأردنية.

الافتقار إلى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها علـى المستوى القومي والإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية والموروث الحضاري، وعدم وضوح الرؤية السياحية، ويعود السبب إلـى الفقـر الواضح في البيانات و معلومات الإحصاء السياحي عن المواقع التراثية في الأردن.

ضعف التنمية السياحية في خطط التنمية؛ مما يقلل وباستمرار من أهميتها في إطار تواضع التخصصات المالية المخصصة للسياحة وهذا يعكس قلة المـشاريع

المنجزة أو المخطط لها، وضعف أداء السياسات العامة في تبني استراتيجية واضحة المعالم للسياحة التراثية.

ضعف في نوعية المنشآت والخدمات و قصور في المرافق الأساسية والخدمات مثل: الطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

قلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين، وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عاملة مؤهلة.

ضعف خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والإعلام السياحي والترويج للقرى التراثية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ مما يؤثر هذا في الوعي السياحي وتخلف التوعية المحلية بأهمية السياحة التراثية والقيمة الحضارية لها لدى معظم المواطنين.

انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية عامةً، والقرى التراثية خاصة، وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في إطار انخفاض الوعي السياحي.

هناك تقصير في أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء وإجراء المزيد من أعمال الحفاظ، فضلا عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين للمواقع التراثية.

التوصيات

الحفاظ على قرية لب موقعاً تراثياً أردنياً يكتسب أهميته من النواحي الثقافية والتاريخية وكذلك المعمارية كونه يمثل نمطاً معمارياً تقليدياً من حيث طريقة ومواد ونمط البناء فيه.

إشعار المجتمع المحلي بأهمية الموقع، وتعزيز انتمائه إليه، وتحفيزه للحفاظ عليه خاصة وأن العديد من المباني التراثية في القرية في المنطقة المحيطة بها ما زالت مأهولة بالسكان.

إعادة تأهيل وإحياء هذا الموقع، ووضعه على الخارطةالسياحية الأردنية، مما يعود بفوائد ثقافية واقتصادية، ويضمن الصيانة الدورية للموقع.

إن واقع السياحة والآثار في الأردن يشير إلى وجود تحديات حقيقية ينبغي مواجهتها فهناك مواقع تراثية مهمة مهددة بالاختفاء، يسوغ السبب ضعف المبـالغ المخصصة لنفقات صيانة وترميم تلك المواقع التي تعرضت للتدمير والهدم.

لابد من توفر جهاز قوي يتبنى عملية الحفاظ على التراث ويفضل ان تكـون جهه مركزية تتولى التنسيق بين مجموعه من الجهات التي تـشترك مـع بعـضها البعض لإنجاح هذه العملية.

لابد من وجود جهات تمويلية لإنجاز عملية إعادةالتأهيل والاستدامة، ومـن الممكن أن يتم التعاون مابين القطاع الحكومي والخاص على المستوى الحكـومي، كما بالإمكان مشاركة جهات دولية مهتمه بهذا الجانب.

استخدام أحدث الطرق والوسائل العلمية الحديثـة فـي معالجـة عوامـل ومظاهر التلف التي أدت إلى تدمير وهدم المساكن التراثية في قرية لب سواء كانت عوامل طبيعية أو بشرية.

حتى لاتكون عملية الحفاظ على التراث مكلفة وعبئاً على من يحافظ عليهـا لابد من إنعاش الاقتصاد المحلي للمساكن التراثية القديمه مـع إيجـاد اسـتخدامات خاصة للمساكن(أعيد تأهيلها).

المحافظه على العناصر الإنشائية للمساكن التر اثية وإظهار أصالتها، وكذلك المحافظة على نوعية مواد البناء، والتقليل من اسـتخدام المـواد الحديثـه مثـل: الإسمنت ما أمكن في الصيانة والترميم، وذلك من خلال استعمال مواد بناء شبيهة بالمواد المستخدمه قديماً.

تشجيع السكان المحليين المالكين للمساكن التراثية ودعمهـم ماليـاً وفنيـاً لإجراء عمليات الترميم والصيانة لمساكنهم،وذلك لأن هذه العمليـات تحتـاج إلـى تكاليف باهضة لايستطيع السكان تحملها.

مخاطبة الجهات الرسمية لاتخاذ الإجراءات للمحافظه على انسجام وتكامـل المظهر التراثي، من خلال وضع الخطط اللازمة في بناء البنية التحتية في الأحياء

القديمة، وعدم السماح للسكان من الخلط بين البناء الحديث والقديم، وكذلك وضع القوانين التي تحد من هدم المساكن التراثية.

توعية السكان المحليين والزوار بمدى أهمية المحافظة على المساكن التراثية من خلال تنظيم الدورات، والورشات التثقيفيه، وإدخال السياحة التراثية مادة تدريسية في المدارس و الجامعات(رغم وجودها ولكن ليس بالشكل الكافي).

محاولة الربط ما بين الماضي(التراث) والحاضر (التقنيات الحديثه)، دون المساس بالماضي، أو طمس المعالم التراثية أو رفض الحداثه بتقنياتها، بل لابد من المحاولات الإبداعية للتنسيق بين الماضي والحاضر للخروج بعمل إنشائي يكون له هوية قومية أو محلية يتماشى وروح العصر، و يمثل التطور الحضاري لهذه المساكن.

إجراء عمليات الصيانة والترميم الدورية للمساكن التراثية، وعمل اللجان المختصة لمتابعة هذه العمليات ؛ لمعالجة أي خلل قد يطرأ على هذه المساكن، وإشراك المؤسسات الحكومية للإشراف على العملية مثل: وزارة الشؤون البلدية والقروية (كسلطة مركزية) ووزارة الآثار والسياحة.

العمل على تعزيز فكرة التنمية المستدامة السياحية من خلال تغيير فكر التنمية الاقتصادية، و التي اعتمد عليها السائح الاجنبي فئة مستهدفة ريئسة، مع العلم أن المستهدف الأول هو المستثمر، والعمل على تسخير هذه الفئه لتوفير الخدمات التى تعمل على راحة المستهدف الرئيس، من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية وإعادة تأهيل المساكن التراثية لاستخدامها في إقامة مختلف النشاطات والخدمات.

التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية المساكن التراثية والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد أهمية ذلك.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية:

ابن منظور، محمد بن المكرم، (ت:711هـ) **لسان العرب**، ج2، دار صار، بيروت، لبنان.

الأشعب، خالص، (1984). **الحفاظ على التراث المعماري والحضري في المدينة العربية**، ندوة التراث المعماري وعلاقته بالعمارة العربية المعاصرة، بغداد، العراق.

الأقطش، كوكب يحيى، (1997). **موفولوجية المنعطفات النهرية في وادي** الواله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أيفين، احمد، (1983)**. تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني**، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن.

أندرسون، جراهام، (1995). **مشكلة حفظ المباني التراثية في المناطق الحضرية**، ترجمة حيدر الأمين، محمد سعد، الطبعة الأولى، الشارقة، الإمارات العربية.

البحيري، صلاح الدين، (1991). **جغرافية الأردن**، الطبعة الثانية، مكتبة الجامع الحسيني، عمان، الأردن.

برهم، نسيم، (1991). **جغرافية السياحة ووقت الفراغ**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بولاديان، فيليب اوديس سيمون، (1991). **الحفاظ على التراث المعماري في المدينة العربية التقليدية**، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العراق.

حدادين، وضاح خليل، (1996). **التصحر في محافظة مأدبا**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حسن، عبد القادر، (1979)**. وسائل وأساليب ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية**، منشورات عمادة شؤون الكتاب، الرياض، السعودية.

حؤبش، مرفت مأمون، (2000). **تطوير وأطر وإستراتيجيات الحفاظ على التـراث المعماري في الأردن**، رسالة ماجستيرغيرمنشورة،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الحوري، مثنى، الدباغ إسماعيل، (2000). **اقتصاديات السياحة والسفر**، الطبعـة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

خرفان، لونا جعفر، (1999). **كنسية القديس أسطفان في أم الرصاص** (ميفعـة)**،** دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيـة، عمـان، الأردن.

خمو، جنان جبرائيل، (1986). **الحفاظ على المواقع الأثرية وإحيائها للأغـراض السياحية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعماريـة، جامعـة بغداد، العراق.

دائرة الأرصاد الجوية، (1985 – 2007)**. بيانات مناخية** غير منشورة، عمـان، الأردن.

الدباغ، تقي، الفتيان، احمد، الجادر، وليد، (1980). **طـرق التنقيبـات الأثريـة،** جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، العراق.

درادكة، صالح موسى، (1997). **طرق الحج الشامي في العـصور الإسـلامية،** الطبعة الأولى، المطابع العسكري، عمان، الأردن**.**

زاغاي، ماريا، (1998). **بيولوجيا التـرميم**، ترجمة لينا عبابنة، مشروع التعـاون الايطالي الأردني، مدرسة مادبا للفسيفساء.

الزبيدي، مها صباح، (1990). **القوس في العمارة الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، العراق.

الزعارير، أسامة عبدا لله، (1995). **موارد المياه الـسطحية فـي حـوض وادي الواله**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الزعبي، يحيى يوسف، الشهاب، سعاد، (1995). **خصائص بيوت مأدبا التقليديـة في بداية القرن العشرين**، مطابع الدستور التجارية، الطبعة الأولى، عمـان، الأردن.

سجلات الأراضي والمساحة، (2007). **مخططات تنظيمية**، مأدبا، عمان، الأردن.

سلطة المصادر الطبيعية، (2004). **المسح الجيولوجي والخرائط الجيولوجية**، عمان، الأردن.

سلقيني، محي الدين، (1985). **العمارة البيئية والتراث**، المطبعة السورية، حلب، سوريا.

سماوي، حابس، (1994).**السياحة والاستجمام في الأردن**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.

سيزر، ر.ف دي اينو.ب.ج، (1990). **صيانة التراث الحضاري، صيانة الحجر**، ترجمة واثق إسماعيل الطباحي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جدار الثقافة، صيانة التراث الحضاري- تونس.

شاهين، عبد المعز، (1994). **طرق ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية**، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، عمان.

شحادة، نعمان، (1990**). مناخ الأردن**، دار البشر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

الشناق، عبد المجيد زيد، (2000). **المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته**، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن.

الطائي، منى احمد، (2004). **المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية**، الطبعة الأولى، مطابع وزارة السياحة، عمان.

طوقان، فواز، (1970). مسلة ميشع ملك مؤاب، **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد15، ص1، عمان، الأردن.

الظاهر، نعيم، الياس، سراب، (2001). **مبادئ السياحة**، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

عابد، عبد القادر، (1982). **جيولوجيا الأردن**، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان- الأردن.

عابد، عبد القادر، (2000). **جيولوجيا الأردن وبيئته ومياهه**، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين.

عبابنة، لينة، (1999). **كيمياء الترميم**، ترجمة لينـة عبابنـة، إليـاس دبابنـة، إشراف مي الخوري، مـشروع التعـاون الايطـالي الأردنـي، مدرسـة مأدبا للفسيفساء.

العدوان، مروان، (1999). **مختارات من الاقتصاد الـسياحي**، الطبعـة الأولـى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبندة، علي، (1970). مناخ الأردن، **مجلة الزراعة فـي الأردن**، العـدد22، ص عمان. الأردن.

عبيدات، محمود، (1993). **الأردن في التاريخ من العصر الحجري حتـى قيـام الإمارة**، الطبعة الأولى، منشورات بروس ايروس، لبنان.

العزيزي، روكس، (1997). **مأدبا وضواحيها، لجنة مار يوحنا المعمـدان**-ديـر اللاتين، الطبعة الثانية، مأدبا، الأردن.

عفانة، سائدة محمد، (1992). **دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الأردن في القرنيين الثاني والثالث الميلاديين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الحضارة اليونانية والرومانية.

عوض، محمد أحمد أحمد، (2002). **ترميم المنشآت الأثرية**، دار نهضة الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

غنيم، عثمان محمد، (1987). **جيومورفولوجية دلتا زرقاء ماعين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

غنيم، خالد، بيرخينيا، باخه ديل بوثو، (2002). **علـم الآثـار وصـيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها**، تعريب خالـد غنـيم، بيـسان للنـشروالتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان.

غوانمة، يوسف درويش، (2002). **عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

غوانمة، يوسف حسن درويش، (1990). **الزلازل في بـلاد الـشام فـي العـصر الإسلامي وأثرها في المعالم العمرانية**، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن.

الفاعوري، مروان، (1997). **نحو إستراتيجية وطنية للحفاظ على التراث المعماري الأردني**، المؤتمر الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلدة الثانية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.

فان، زايل، (1990). **المؤابيون**، سلسلة تاريخ الأردن، تعريب نمر خيرالدين ياسين، عمان، الأردن.

فتحي، حسين، (1988). **الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعه الأولى، بيروت، لبنان.

الفقيه، سليم وعلي الغول، (1993).**الإحياء الثقافي والحفاظ على التراث المعماري في المملكة الأردنية الهاشمية**، مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري في الأردن والعالم العربي، الجامعة الأردنية.

قادوس، عزت زكي حامد، (2004). **علم الحفائر وفن المتاحف**، جامعة الإسكندرية، مصر.

كامل، محمود، (1975). **السياحة الحديثة- علماً و تطبيقاً**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

الكردي، محمد علي، (2000). **عمان تاريخ وحضارة وآثار**، المدينة والمحافظة، دار عمار الطبعة الأولى، عمان.

كنعان، ربا، استيتيه، موفق، (1992). **المرشد في التصميم المعماري المناخي**، وزارة الطاقة والثروة المعدنية، عمان، الأردن.

المالكي، قبيلة فارس، (1986). **مجتمعية العمارة العربية، العمارة بين نزوع المجتمع وواقع الحال**، المؤتمر المعماري الثاني، نقابة المهندسين الأردنيين، عمان، الأردن.

المالكي، قبيله فارس، البياتي، نمير قاسم خلف، (2000). **الحفاظ وإعادة تأهيل المباني التراثية، مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد(1) مجلدة(7).

محادين، أحمد، (1997). **دور المجالس المحلية في الحفاظ على التراث المعماري – بلدية الكرك**، المؤتمر الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلدة الثانية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.

مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة الـدورة الاسـتثنائية التاسـعة لمجلـس الإدارة/المنتدى البيئي الوزاري العالمي، دبي، 7 – 9 شباط/فبرايـر 2005 البند 5 (ج) من جدول الأعمال المؤقت.

مخلوف، لويس، (1983). **الأردن تاريخ وحضارة آثار**، الطبعه الأولى، المطبعـة الاقتصادية، عمان.

المركز الجغرافي الملكي، (2007). **خرائط طبوغرافية وإدارية وطبيعية**، عمـان، الأردن.

مقابله، خالد، السرابي، علاء، (2001). **التسويق السياحي الحديث**، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

المومني،أسماء أحمد رشيد، (1997). **دراسة لغوية و جغرافية لأسماء أماكن فـي وسط وجنوب الأردن الواردة في العهد القـديم**، رسـالة ماجـستير غيـر منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

النحاس، سلامة، (1987). **تاريخ مأدبا الحديث- الجذور التاريخية لبعث المدينـة وأهم الأحداث حتى عام 1930**م، الدر العربية للنشر، عمان. الأردن.

النعسان، وفاء، (1998). **تحليل العناصر الإنشائية للمباني فـي التـراث العلمـي العربي في سوريا**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلب، سوريا.

هاردنج، لانكستر، (1983). **آثار الأردن**، تعريب سليمان موسى، الطبعه الثالثـة، عمان، الأردن.

واكد، خليل إبراهيم، (1996). **انهيارات المباني- طرق الترميم والـصيانة**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

ب. المراجع الانجليزية:

Aga khan.(1989).**Architecural and Urban Conservation the Islamic world, Trust for Culture**, at Dhaka,Bangladesh Switzerland.

Arkhoun, M,.(1989). **The Meaning of Cultural Conservation in Muslim Societes,** Architectural & Urban Conservation the Islamic world , VOL.1, Dakah, Bangladsh.

Duval, n. (1994). **le Ropprsentaizioni Architectonic in picciroill M. umm Al-Rsas Mayfa'ah studium Bibicum F**rancisacanum, Jerusalem.

Feilden, B.M. (1982). **Conservation of Historic Buildings**, Butterworths - London.

Honeyborn.D,B. (1990). **Weathering and Decay of Masonary Conservation of Building and Decorative ston**, Volum(1) NO. Edited by john Ashurst and Francis G, Dimes Butterwrth Heinemann , Ltd. London.

ICOMOS,.(1999). **Charter For Cultural Tourism**, available on: http://wwwicomos.org/ Tourism/ Charter.html

Kim, I.(1986). **Development Cultural Change**, Cross- Cultural Perpective, New York, Pargon House Publishers.

Landry,Charles.(1997). Forward to the Past, **Cultural Heritage a Tigger For Renewal, in the Urban Age**, vol. 4, No4: 8-28.

Liver.(1967).**TheWars of Mesha King of Moab,** Palestine Exploration Quarterly. cxix:14:31

MILLER,M.(1992).**Early Monarch in Moab, in Early Edom and Moab The Beginning of The Iron Age in Southern Jordan,** Edt Beinkowaski, p,Collis publications, in Association With National Museums and galleries on Merseyside.

Nardi ,R.(1994). **The First Step In Preventative Conservation The Analysis Of The Problem**, Proceed Of The Fifth Conference of The (Iccm), conservtion , presntation.

Torraca, G.(1988). **Prous Building Material (Materialas Science for Architectural Conservation**, 3 rded Edition. Rome-Italy.

Vefialp, Ahmet.(1986). **Aesthetic Respose to Geometry in Architecture**, university micro films international, Michigan, U.S.A.

الملحق (أ)

الخرائط



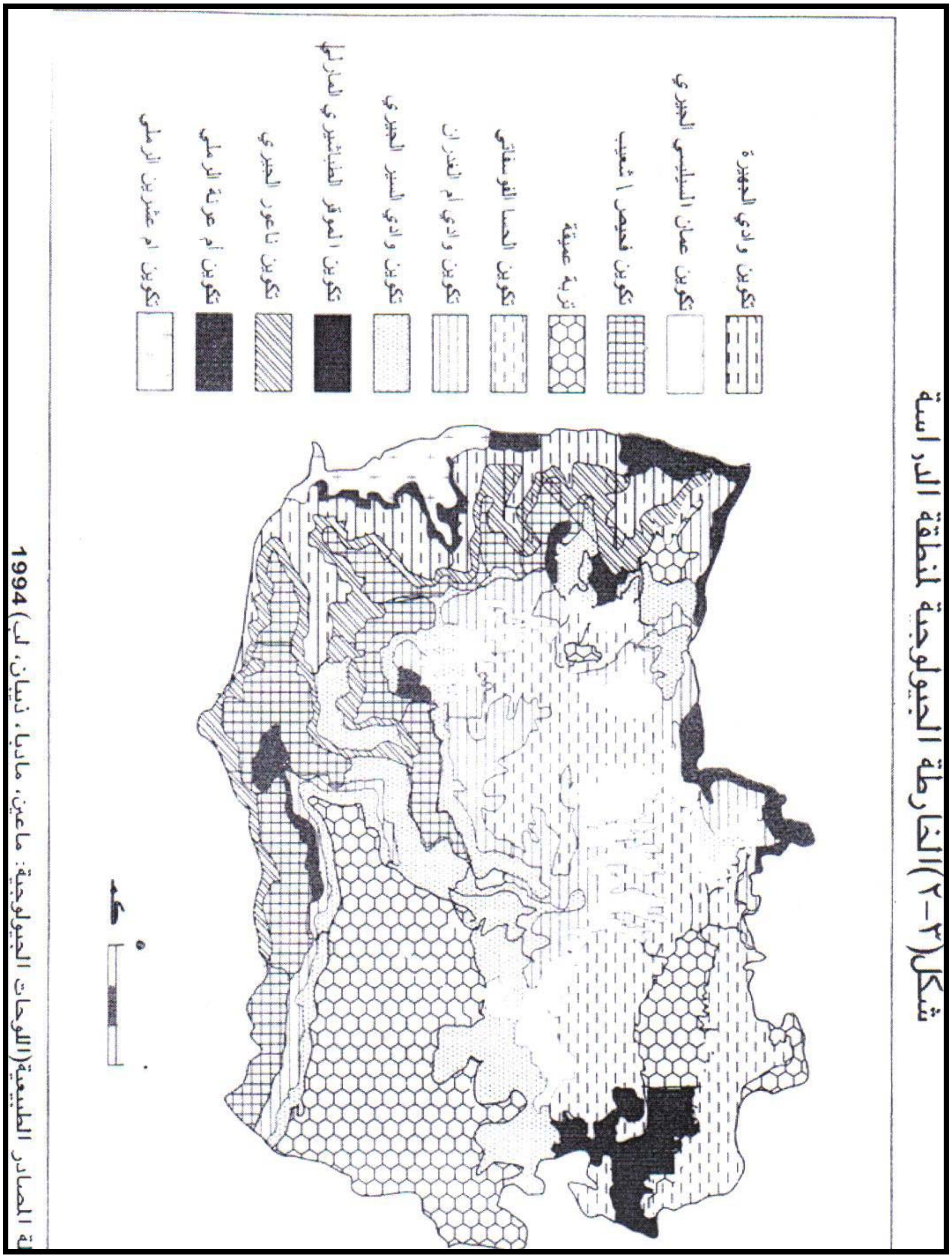
خارطة رقم(1)

المصدر: المركز الجغرافي الملكي الأردني 2007



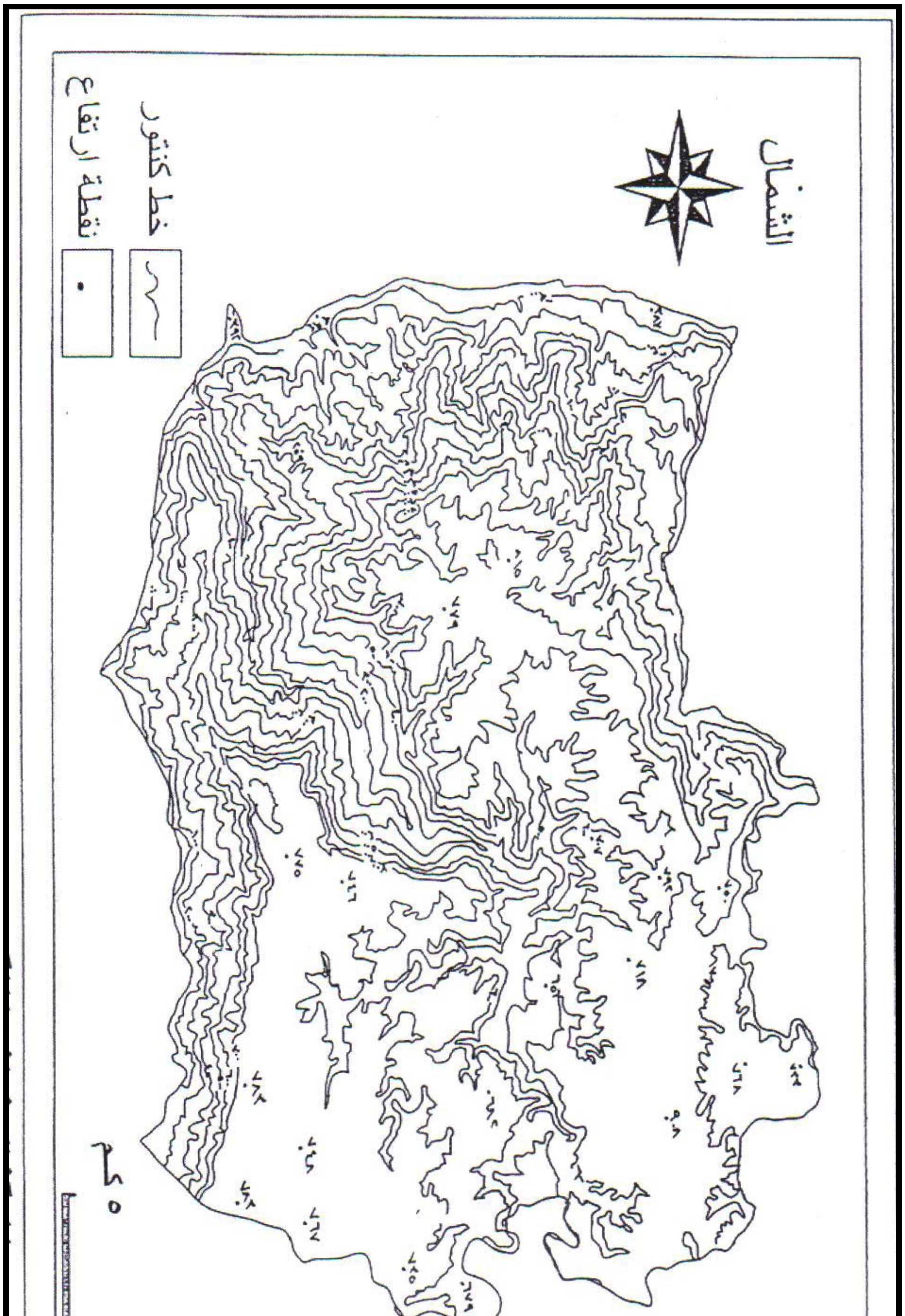
خارطة رقم(2)

المصدر: وزارة السياحة والآثار 2007



خارطة رقم(3)

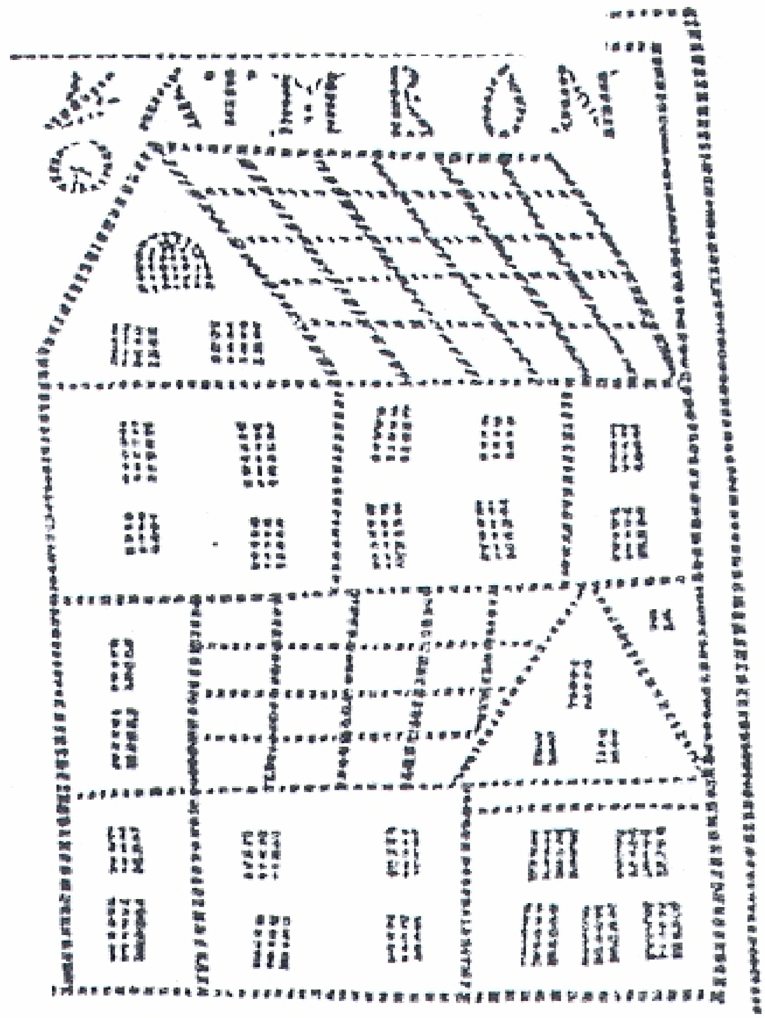
المصدر: سلطة المصادر الطبيعية - 1994



خارطة رقم(4)

المصدر: المركز الجغرافي الملكي الأردني – 2007

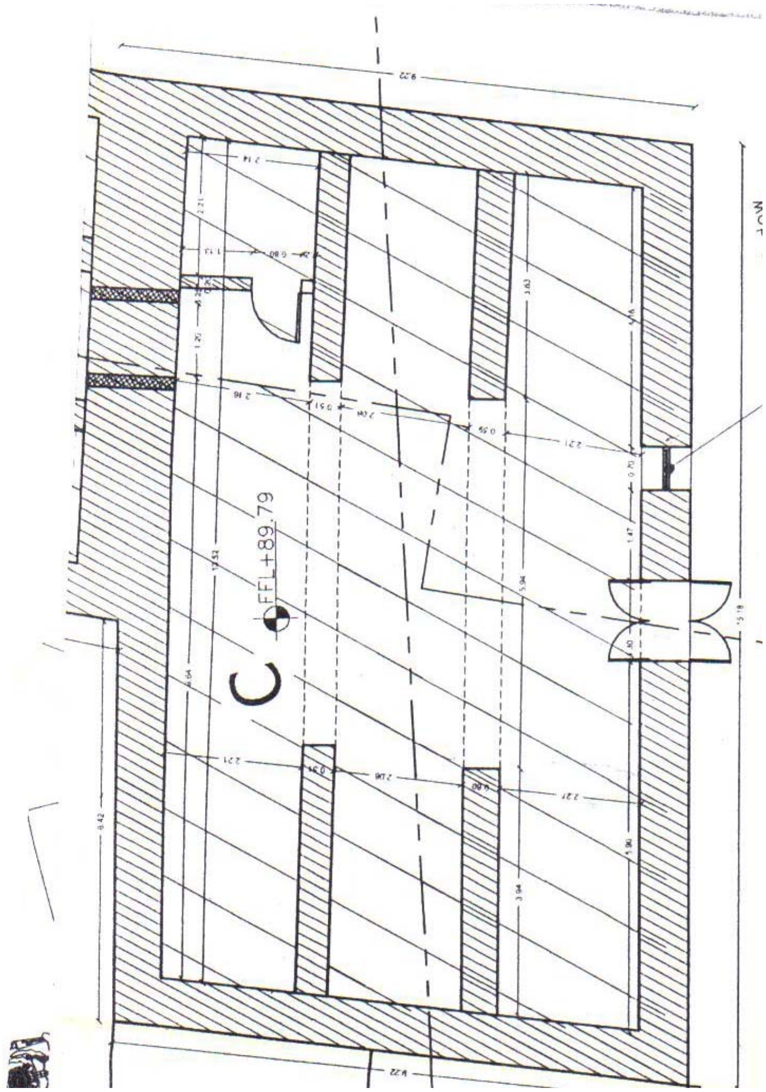
الملحق (ب)
الأشكال



شكل رقم(1)

التمثيل المعماري لليمبون في أرضية كنيسة القديس اسطفان

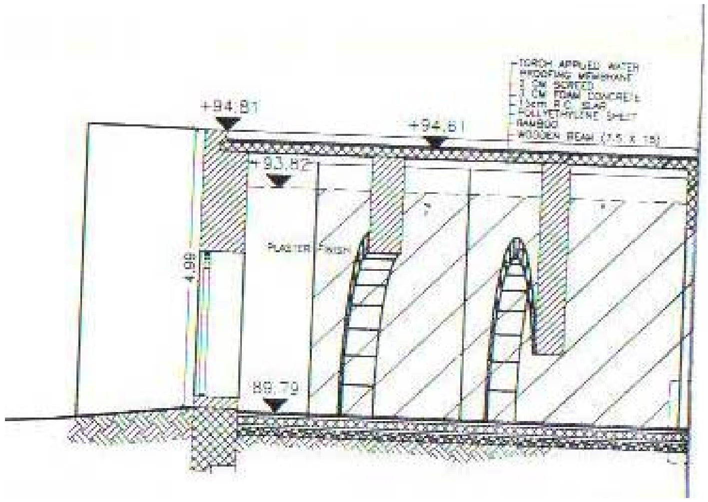
المصدر: خرفان (1998) الملاحق



الشكل رقم (2)

مخطط يوضح التصميم الداخلي للمساكن ذات(القنطرتين) القوسين

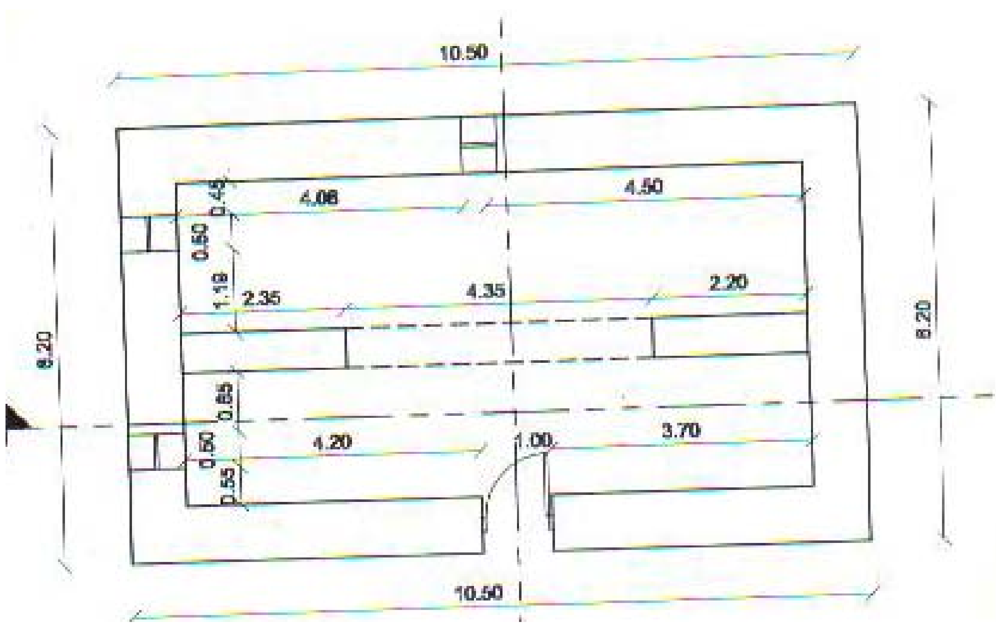
المصدر: مكتب مأدبا الهندسي/ مخططات معمارية 2006



الشكل رقم (3)

مخطط يوضح تصميم (القنطرتين)القوسين في المساكن

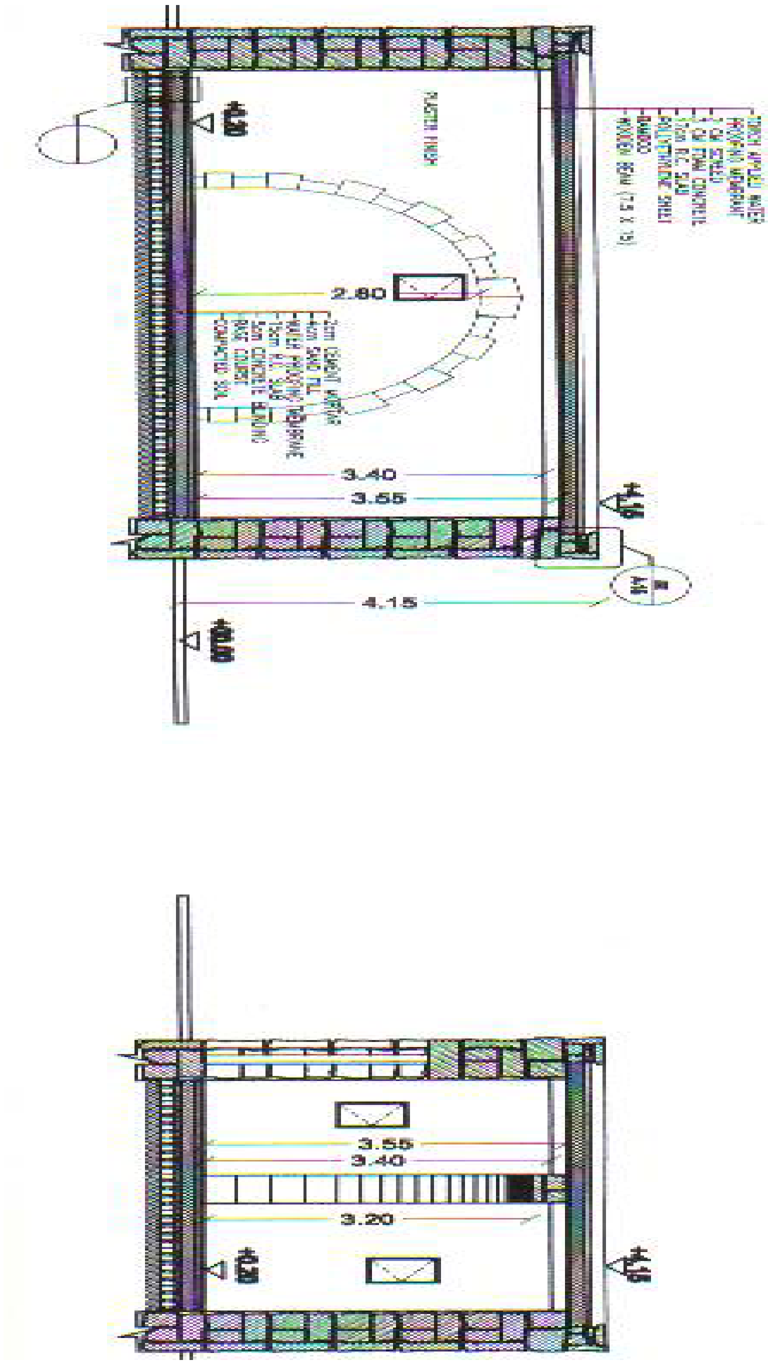
المصدر: مكتب مأدبا الهندسي/ مخططات معمارية 2006



الشكل رقم (4)

مخطط يوضح التصميم الداخلي للمساكن ذات(القنطرة) القوس الواحدة

المصدر: مكتب مأدبا الهندسي/ مخططات معمارية 2006



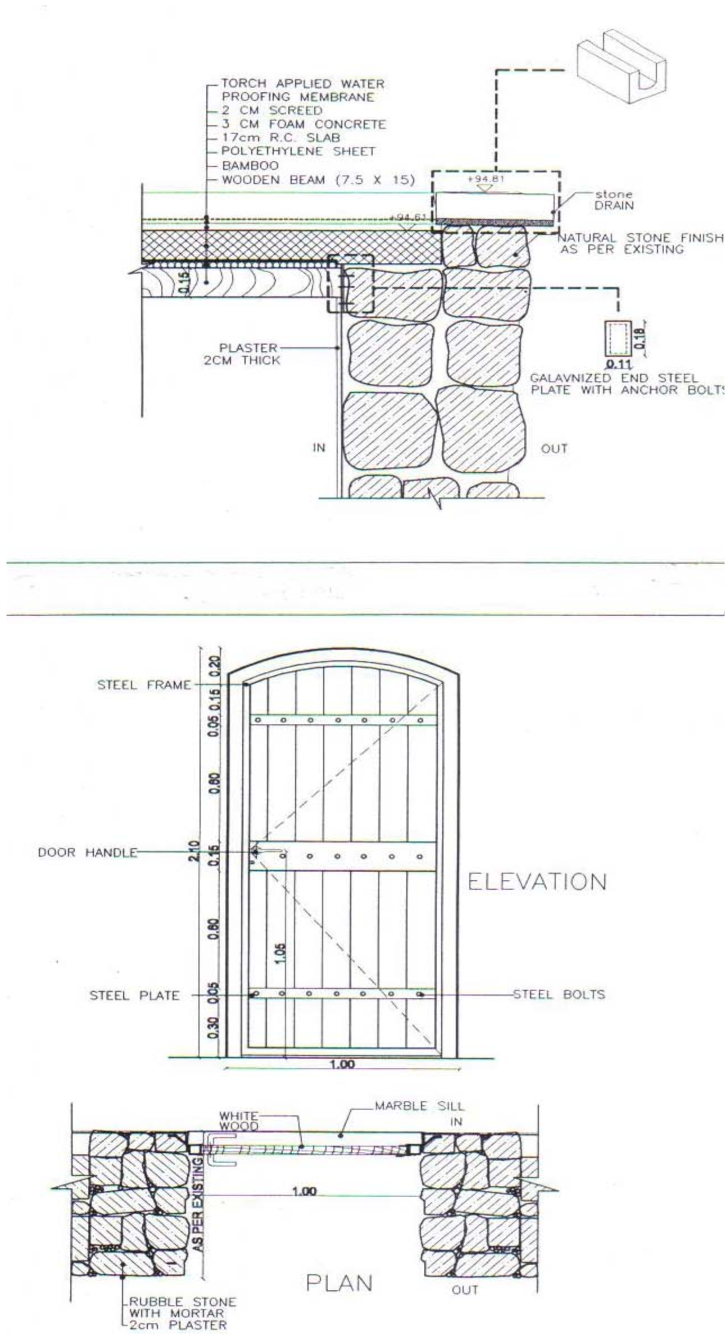
الشكل رقم (5)

مخطط يوضح تصميم القوس في المساكن

أ /مقطع عرضي

ب/ مقطع أفقي

المصدر: مكتب مأدبا الهندسي/ مخططات معمارية 2006



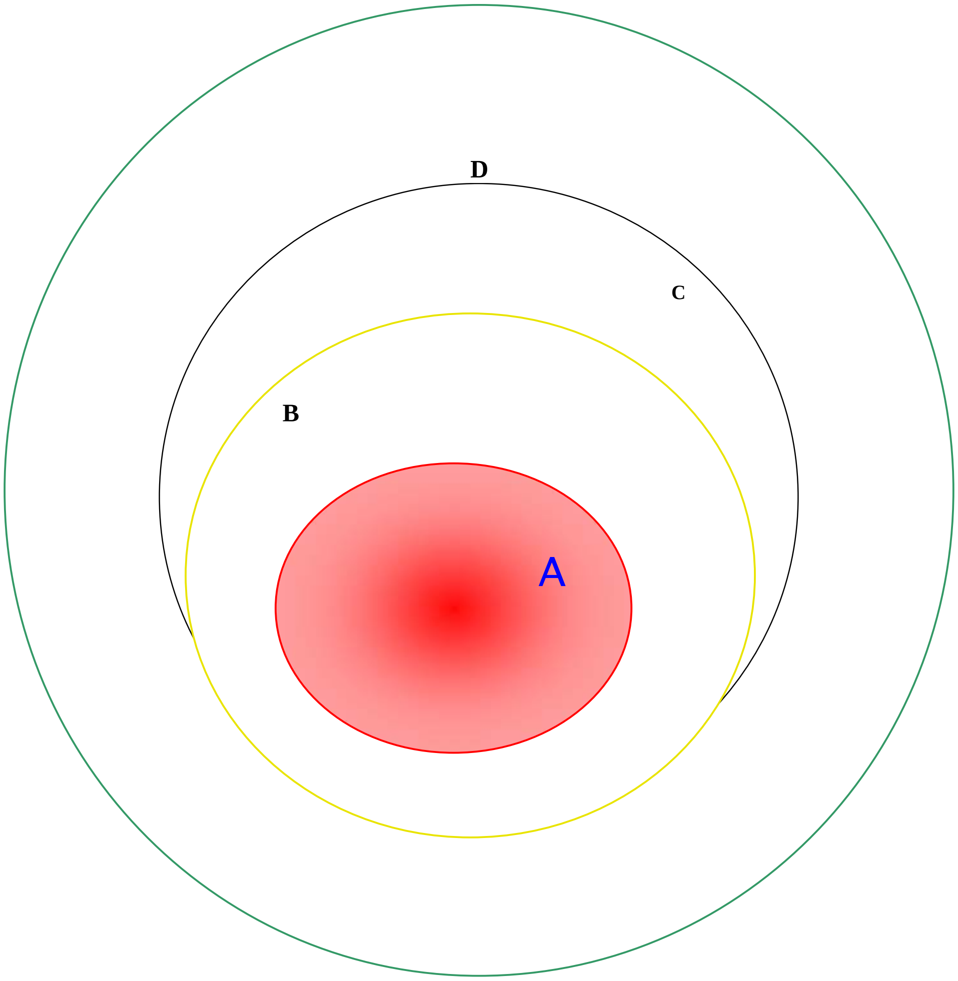
الشكل رقم (6)

ا/مقطع يوضح آلية بناء الجدران

ب/ مقطع يوضح شكل الباب في مساكن اب

ج مقطع يوضح عملية البناء (الشد والربط)

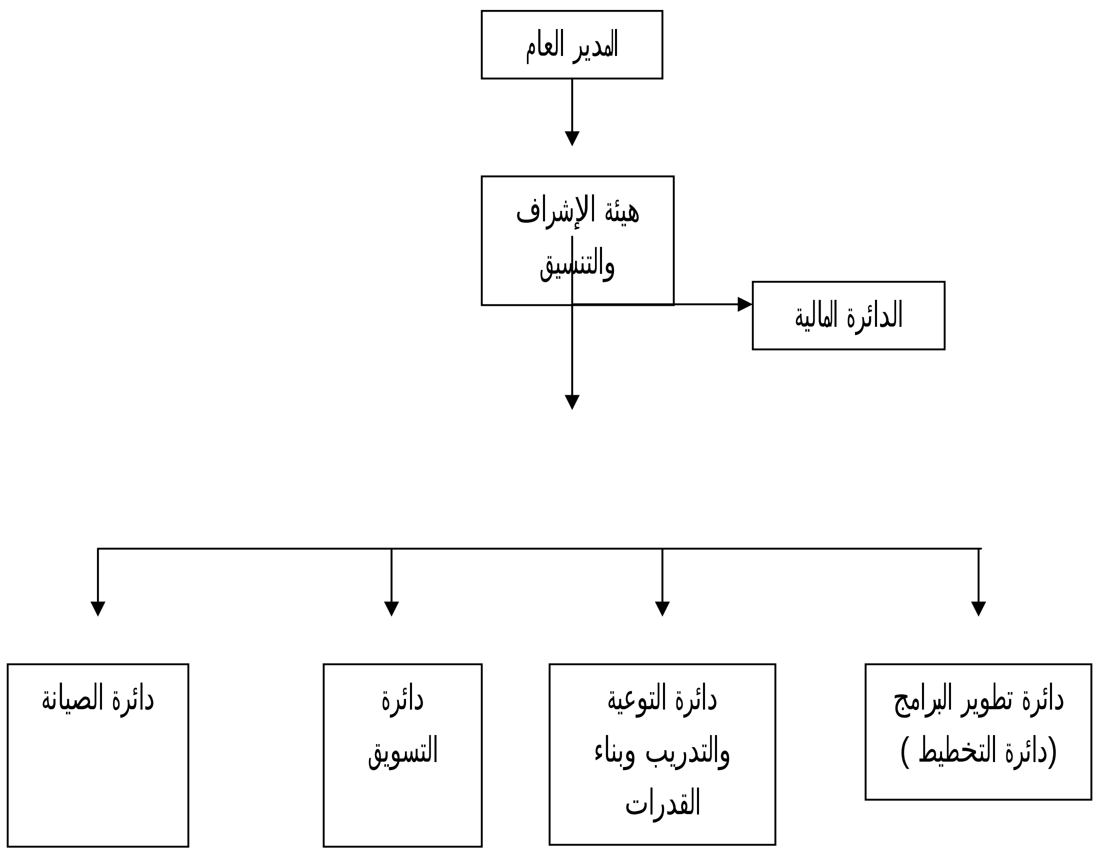
المصدر: مكتب مأدبا الهندسي/ مخططات معمارية 2006



الشكل رقم(7)

استخدام برنامج G I S لعمل مناطق حماية قرية لب التراثية والمحيطة بالقرية إلى عدة مناطق للحماية.

المصدر: الباحث



شكل رقم(8)

مقترح الهيكل التنظيمي لإدارة قرية لب التراثية

المصدر: عمل الباحث

الملحق (ج)

اللوحات



(ا)



(ب)



(ج)



(د)

لوحة رقم (1)

ا/ نقش غير واضح ظهر أعلى الباب لأحد المساكن في قرية لب

ب/ نقش لصليب ظهر في إحدى الأقواس(القناطر) في مساكن لب

ج/نقش لهلالين ونجمة ظهر في الصور الخارجي لأحد المساكن في قرية لب

د/ نقش غير واضح ظهر فوق نافذة أحد مساكن قرية لب

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(2)

الواجهة الخارجية للمساكن ذات(القنطرتين) القوسين المسكن الأول

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(3)
بناء الأقواس في المساكن ذات (القنطرتين) القوسين

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(4)

التصميم الداخلي للمساكن ذات(القنطرتين) القوسين

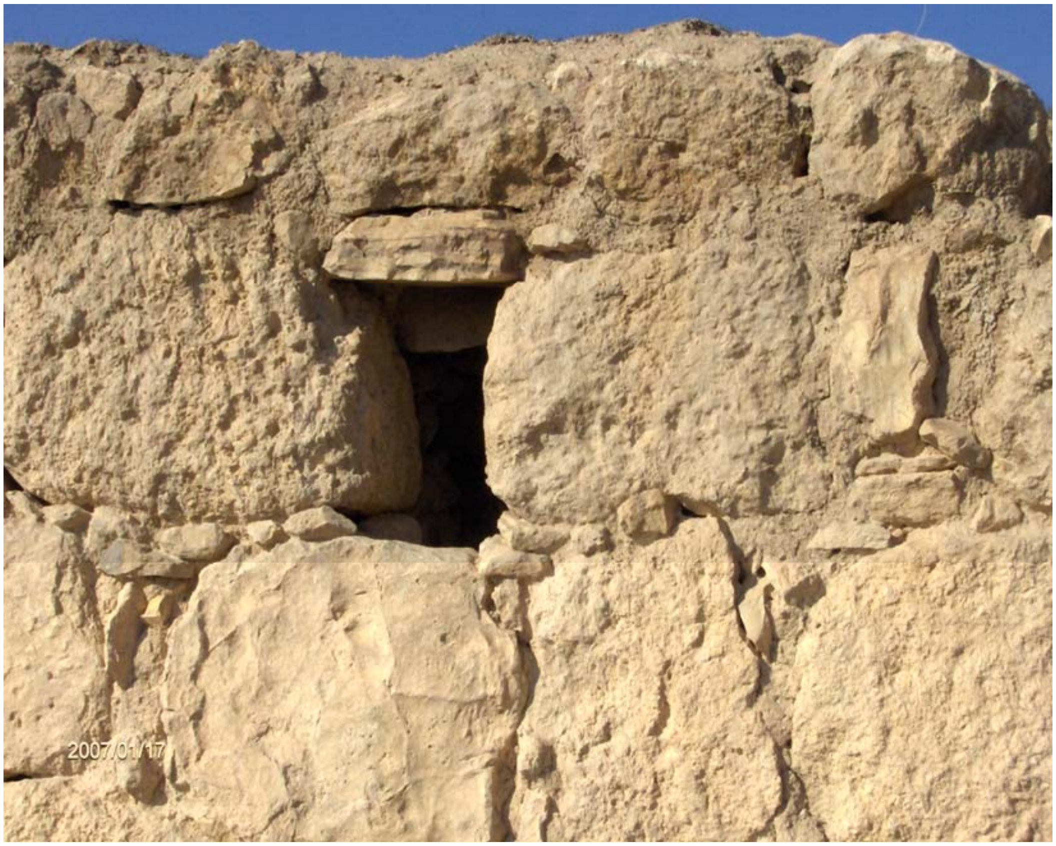
المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(5)

الواجهه الأمامية للمسكن ذات(القنطرة) القوس الواحدة

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(6)
نافذة صغيرة في إحدى الواجهات(الطاقة)

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(7)

التصميم الداخلي للمساكن ذات(القنطرة) القوس الواحدة

بناء السقف من الأخشاب وأعواد القُصيب

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(8)

الواجهه الأمامية للمساكن التي لا تحتوي على(قناطر) أقواس

(ذات الغرفتين)

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(9)
الواجهه الخلفية للمساكن التي لا تحتوي على أقواس
(ذات الغرفتين)

المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم(10)

الواجهه الغربية للمساكن التي لا تحتوي على(قناطر) أقواس
(ذات الغرفة الواحده)



لوحة رقم(11)
الوضع الداخلي للمساكن التي لاتحتوي على(قناطر) أقواس
(ذات الغرفة الواحدة)



الشكل رقم (12)

تهدم السقف بفعل الأمطار

المصدر: الباحث



لوحة رقم (13)

إصلاح أحد البيوت التراثية في قرية لب باستخدام مواد حديثة
أقوى من المواد الأصلية وغير متوافقة معها

المصدر: الباحث



لوحة رقم (14)
نمو النباتات على الواجهات الخارجية للمساكن

المصدر: الباحث



لوحة رقم (15)

دمار المساكن وتهدم جدرانها بفعل الهزات الأرضية

المصدر: الباحث



لوحة رقم (16)

استخدام المساكن للحيوانات الأليفة بعد هجران المساكن

المصدر: الباحث



لوحة رقم (17)

أعمدة الكهرباء المنتشرة بشكل عشوائي بين المساكن التراثية

المصدر: الباحث



لوحة رقم(18)

أنابيب المياه المنشرة بين مساكن لب التراثية.

يوضح موقع خزان المياه في وسط المساكن.

المصدر: الباحث



لوحة رقم(19)

فتح الشوارع غير المنظم في مساكن لب التراثية

المصدر: الباحث



الشكل رقم (20)

المساكن بعد الترميم

المصدر: الباحث